ANAFAL-SHEBAK

شعر

تقي البحارنة

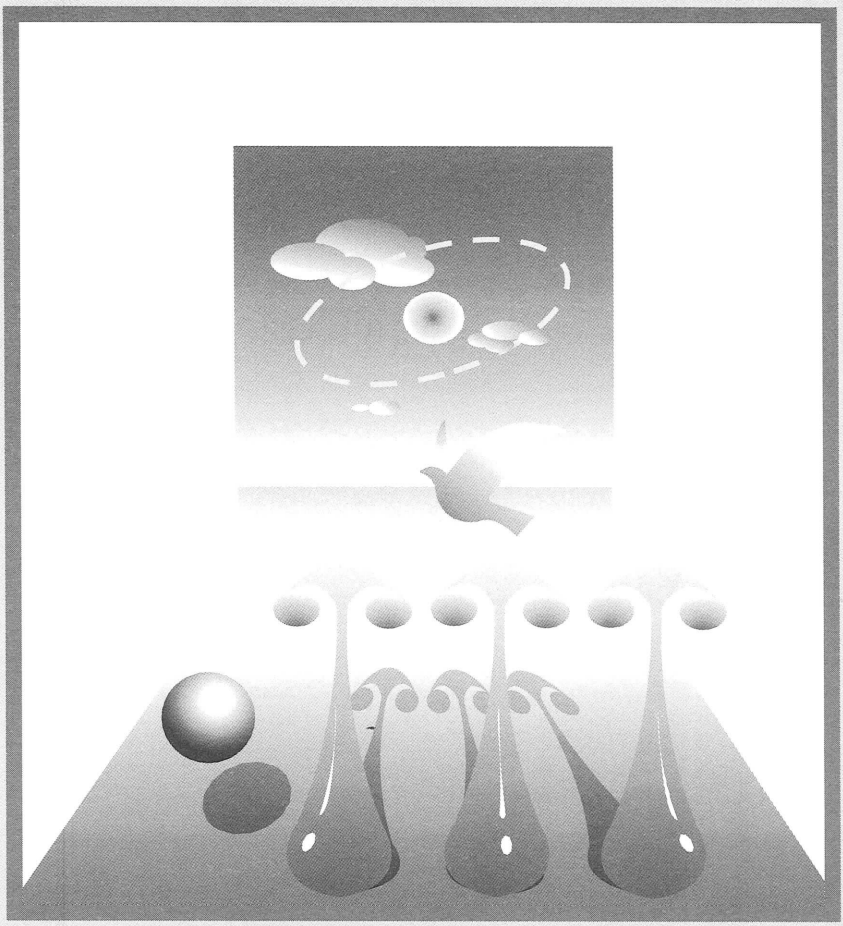

بنات الشجر

الإهداء

إلى أمي ...

التي منحتني الحب والحنان

وعاطفة الشعر

.....

أرى بنات الشعر مزهوة
تعجب مني ، إذ أناديها
منذ الصبا ، عاهدني ثغرها
وعلمتني بأمانيها
جاءت على رغمي أو رغمها
واسلست طوعا ، قوافيها
أوفت بما جادت ، وهاأنني
من شرفة الذكرى ، أحييها

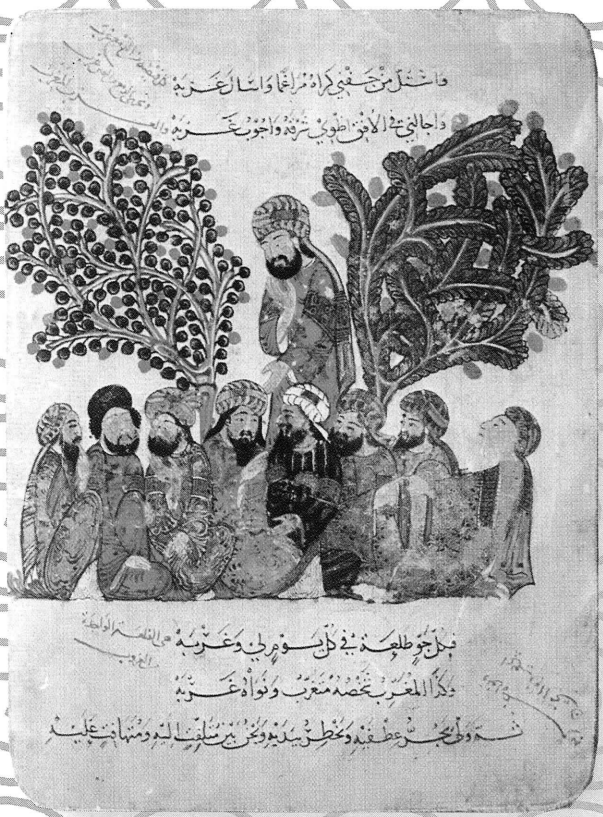

واستلّ من جفني كراه مراغماً وأسالَ غربَهْ
وأجالني في الأفق، أطوي شرقه، وأجوب غربَهْ
فبكلّ جوّ طلعة في كل يوم لي وغربَهْ
وكذا المغرّب شخصه متغرّب .. ونواه غربَهْ

– من مقامات الحريري –

عودة الغائب

مـــاذا ســـتُـــجـــديكَ النّـبـــالُ
ووصـــال مـن تهـــوى ، مـــحـــالُ
ظـــبيٌّ ســـبـــاك بـنـــاظـريـــه
وحـــســـنـه والنـاسُ قـــالـوا :
فـتـنـتكَ الحـاظ العـيـون الـنّجل
والـسّـــحـــرُ الحـــلالُ
ودنـــوتَ مـــنـه ، فـأســتطـاب
مـــقـــامـــه وارتـــاح بـــالُ

حـــتى اذا اســـتـــأمـنت مـنه

قـــــربَـه ، هـربَ الـغـــــزالُ

واســـتلَّ عـــبـــرتَكَ الجـــوى

وســـرى بمهـجـــتك الجـمـــالُ

.....

مَـنْ لـلـغـــــريـب إذا نـأى

عـــــن داره ، ونـــــأتْ (أوالُ)

يغـــفـــو علـى طيف الخـيـــال

فـيـســتـبـدُّ به الخـيـــالُ

وإذا صـــحـــا فـــهـــو المعنّى

ليـس يشـــفـــيـــهِ الســـؤالُ

يـادارُ قـــــد بَعُـــــدَ المـزارُ

وبـرّح الشـــوقُ العـــضـــالُ

وهـواكِ زادي فـي الـبـــعـــاد

وحـــــــبّكِ المـاءُ الـزلالُ

طـفـتُ الـبـــــلاد فـلـم أهِـمْ

بسـواكِ ، والـدنيـا ارتحـالُ

واذا خـطـوتُ ، يـشـــــدنّـي

شـــوقٌ ويجـمحُ بـي عـقـالُ

والعـيشُ لايصـفـو لمغـتـربٍ

وفـي الـقلـب انـشـــغـالُ

بـالمالِ يُبـتـاع النـفـيسُ

وأنـتِ لايـشـريكِ مـالُ

وتنـالُ بُغـيـتـهـا الرّجـال ،

وأنـتِ تـفـديـكِ الـرجـالُ

.....

خلّـفت في البـحـرين أفـئـدةً

هـمـومُـهـمُ ثِقـالُ

ووجـوهُـهـم زُهْـرٌ

وهمّـتـهـم تنوءُ بهـا الجـبـالُ

وتركـتُ فـيـهـا مـهـجـةً

تَـهَـبُ الحـنـانَ ومـاتـزالُ

وحـشـاشـةً للعلم صـبـوتُهـا

وفـيـه لـهـا إحـتـفـالُ

والذكـــريات يضـــمّـــهـــا
مـــوجٌ ، وتحـــضنُهـــا رمـــالُ
خـــفقُ الـريّاح لـهـــا شـــراعٌ
والـنـخـــيـلُ لـهـــا ظـلالُ
كـل الذي أصـــبـــو اليـــه
يـجـيء إنْ سـنـحَ الـوصـــــالُ
أوَكـلّمـــا طـال الغـــيـــابُ
وهى مـن الصـبـــرِ احـتـمـــالُ
فـــركـــبـتُ مـتنَ الـريّـحِ
تحـملني الجـنوب أو الشّـمـــالُ
لـتـــقـــرّ عـينٌ بـالأيـابِ
وفي مـــحـــاجـــرها ابـتـهـــالُ

■ كندا - 1995

تحية للجزائر

في عيد إستقلالها

نفحُ الجـــزائر عـــاطرٌ ورطيبُ
وترابـها بالمكرمـات خـصـيبُ
ونجـومُـها زُهرٌ ، وتحت سمائـها
إن يهـتف الأحـرارُ ، فـهي تجـيبُ
أرض الجـــزائر لـم تزل عـــربيـــةً
ونجـيـعُـها بدم الشـهـيد خـضـيبُ
جـئنا نحـيّـيـهـا وفي أعطـافنا
شـوقٌ .. وفي خـفـقِ الفـؤادِ وجـيبُ
فَـتَـهـامـستْ شُمُّ الجـبـال بذكـرنا
وسـعـت الـينا بـالـودادِ دروبُ
وسـرت إلـينا من ربـاها نسـمـة
ومـن الجـنائـن عـطـرهـا المسـكـوبُ

والشـــاطئ المفـتـــان في أحـضـــانه
دفء وفي مـــــوجـــــاته تـرحـــــيبُ

.....

ودّعـتـهـا والنفـس بَعـدُ مـشـوقـة
والقـلـبُ يغـمـره أسَى ... ولهـيبُ
والشـمس من جـزع الفـراق كـأنهـا
يغـتـالهـا قـبل المغـيبِ مـغـيبُ
مـسـحت مـفـاتنُها جـراحَ مناضلٍ
وسـقى الشـهيدَ الغيثُ فهو سكـوبُ
أبـقـت لنـا الأيـام ذكـــــرى ثـورةٍ
من حـولهـا يزكـو الشـذى والطِّيبُ

■ الجزائر - 1972

ذكريات في صور

ألقَتْ على الشاطي مراسيها
سفينة تزهو بمن فيها
تصفّق الرّيح لها فرحة
ويشمخ الموج بها تيها
طارت بهم شوقاً وشقّت لهم
درب ضياءٍ من مجاريها.
وخلّفتْ أشرِعة ريحُها
تنشرها طوراً وتطويها
وأذعنَ البحرُ .. فما ترجّي
في اليمّ فلك أن تباريها *

* أول العهد بالزورق الطائر

.....

هم فتية عُرب ، سما فرعهم
من مُعرِق الأصل وشاميها
آمالهم تحملها أنفس
طموحة .. سبحان باريها
شحّت عليهم أرضهم مغنماً ..
فالتمسوه من أقاصيها
وفي لظى الغربة أشواقهم
تبعثها الذكرى .. فتذكيها
وأأتلفت مابينهم أنفس
يجمعها البعد .. فيدنيها

صـــدورهم أثقـلهـــا همُّـــهـــا

فـالتـمـســوا للـهَّمِ ترفـيـهـا

واستـقبلتهـم (شيراهامـا) الهوى

نشـــوانةً .. رقّت حـــواشـيـــهـا

الحبّ فـي أحـــضـــانهـــا دافئ

كـالماء يجـــري من ســـواقـيـــهـا

يشـــفي من الأجـسـام أوصـابهـا

وغـلّـة الأنـــفـس يـرويـهـــــــا

.....

نـهـــارهـم مـن مـــــرح كلّـه

وليـلهـم أحـلـى لـيـــاليـــهـــا

ويومهم يحسده أمسه

ويحسد الصبح أماسيها

مجالس بالأنس معمورة

يستظرف النكتة راويها

تستيقظ الأحلام في أكؤس

أترعها بالحب ساقيها

وتعزف الألحان (حورية)

يُردّد الشاطي أغانيها

وطابت الكأس لمن ذاقها

وذاب من شوق بها .. فيها

وكل حسناء لها معجب

مولّهاً بات يناجيها

وظبيـــة البـــان وصـــيـــادها
بوافـــر العـــشب .. يمـنّيـــهـــا
وعـــابد الحـــســـن الى (ربّـه)
صلـى خـشـــوعـاً لـيس تمويهـا
يعطي الصبابا خـيـر ما تشـتـهي
ويبـتـغي (مـرضـاته) فـيـهـا
ويكره الإحـســان من مـحـســنٍ
لغـايةٍ فـي النفس يقـضـيـهـا
وآخـــر حـــار بـهـــا مـعـــدة
من طيـبـات الأكل يحـمـيـهـا
لم تُغـــرِه الكأس وصـــهـبـــاؤها
ولـم تراوده أمـــانيـــهـــا

و (زاهـد) ترمـــــقـــــه غـــادة

تخطـب وداً .. فـيـجـافـيـهـا

تحـــسـبـــه ملّ دروب الهـــوى

لـكـنـه تـاه بـواديـهـــــا

نالـت به الأيـام مـــاتـشـــتـــهي

وحـــقـقـت منهُ مـــرامـيـهـا

وأريحـــيـــآن جـــرت فـيـهـمـا

خـــيل ســـواها لا يـبـــاريهـــا

.....

جـــــزيـرة الأحـــــلام ياجـنّـة

يحـار فـيـهـا الوصـف تشـبـيـهـا

قـــد وقف الـدهر عـلى بـابهـــا
يقـــتطف الحـــسن ويعـطيـهـا
يســـألنـي خلّيَ فـي وصـفـهـا
شـعـراً .. ومـا كـنـت لأوفـيـهـا
أرى بنـات الشـــعـــر مـــزهوّةً
تـعـــجـب منّـي إذ أنـاديهـــا
منـذ الصّـبـا عـاهـدني ثغـرُها
وعـلّلـتنـي بـأمـــانيـــهـــا
جـاءت على رغـمي ـ أو رغـمـهـا
وأسلسـت طوعـاً قـوافـيـهـا
أوفـت بمـا جـــادت وهـا أننـي
من شـرفـة الذكـرى ، أحـيـيّـهـا

الباخرة

كلٌّ خلا بأليفه وأنا
حيران لا يأويه منتجعُ
والنفس كالصحراء مجدبة
والشوق في جنباتها تُرعُ

والأفق لوحة مبدع سخرت

بالمبدعين وكل ما إبتدعوا

رسمتْ على وجه السماء رؤى

حسنٍ تجلّى وهو مرتفعُ

لولا الجمال وقد سُحِرتُ به

لإنتابني من وحدتي جزعُ

حولي تهبُّ الريح عاصفة

والبحر أمواجٌ ومتّسَعُ

وعلى السفينة أمّة حُشرت

شربوا فما أروتهمُ الجرعُ

ياغابة ترعى الذئاب بها

والظبي لا خوفٌ ولا فزعُ

يانفس كفي فالهوى قدر
والنفس من أخلاقها الطمعُ
مهما تنالُ فغيرُ قانعة
سيّان فيها الجوعُ والشّبَعُ
ياراحلاً والشوق يسبقه
للدار حيث الشمل مجتمعُ
خلّفتُ حبي في مواطنه
وحملت قلباً زاده الورعُ
أهلي هناك وفلذتا كبدي
تفديهم الدنيا وما تسعُ
فبهم شذا في الروض طائرهُ
ولهم يُغني الشعر والسّجعُ

■ هلسنكي - 1978

الثعلبان

صـــديقك إن وافـــاك (للـعين) زائراً
وشـــئت له عـن كـامـن الودّ تُعـــربُ
فـرحـب به ترحـاب حـــرّ بضـيـــفـه
وعـجّل له مـــايشـتـهـيـــهِ ويطلبُ
وقّـــدم له ظـبـــيـــاً إذا كـنـت قـــادراً
فإن لم تجـد ، يغنيك عنه (ثعيلبُ)
وكـن مـثل " عبـد الله " حين أتى به
الـى الضيف مسحوباً يُسبُّ ويُضرَبُ
يؤرّقـــه حـــبْل على الجـيـــد مـــوثق
ولـم يـكُ ذا جـــرمٍ ، ولا هو مـــذنبُ

.....

وأسهب عبد اللّه في نصح ضيفه :

فكيف يربّيه ، وكيف يؤدبُ

وحذّر من مكر ابن آوى وغدره :

" إذا غفلوا عنه .. فلا شكّ يهربُ "

وطمأن أطفالاً سعوا لوداعه :

سيرجع يوماً ثم لايتغيبُ

سيكبر في (البحرين) ثم نعيده

أليفاً ، فلايؤذي ولاهو يغضبُ

وألقى على المسكين نظرة زاجرٍ

توهّم أن الثعلبان .. يجاوبُ

وقال على إسم اللّه عجّل بحمله

بسيارةٍ للأرض تطوي وتنهبُ

وسلم على جمع الصغار بداركم

وخذه اليهم ، فهو فيهم محببٌ

به سوف يمضون الفراغ بمتعة

فليس له كالقط ، نابٌ ومخلبُ

واوصى رفيق الضيف والقلب مشفق

ترفق عليه فهو لا شكّ متعبُ !

.....

وثمّتَ سرنا وهو في الخلف قابع

ومازال منا خائفاً يترقبُ

جعلناه قصداً للفكاهة نشتفي

غليلاً بما قالت تميم ويعربُ

(أربّ يبـــول الثـــعـلبـــان بـرأســـه

لقـد ذل من بالت عليـه الثـعـالبُ)

وصـرنا ندير الرأي : كـيف نسـوسـه

وهل نتـــبّناه .. الى حـــيـث نذهبُ ؟

فـقـال عليٌّ : سـوف أكفـيك أمـرهُ

ســأحــمـلـه توّاً الى حـيث تـطلبُ

أهـئ له كـنّا يـخف مـــئـــونـة

على الحـمل . مـثـواهُ نظيفٌ مـرتّبُ

وأطعـمـــه من كل مـاطاب مـأكـلاً

ومـالذّ مشـروباً .. فلا شئ يصـعبُ !

وشـيـكاً سأنهي - بالكيـاسة أمـره

ويوصلـه عني صـــديق مـقـــرّبُ ..

فـقـلـت جـزاك الـلـه خـيـراً وإنما
كـلامك مثل الشـهـد .. بل هـو أطيبُ
ورحـت قـريـر الـعين .. أرتاح هـانئـاً
وأرقـب أوعـاداً لـه لاتـخـيّـبُ
فـمـا راعـنـي إلا نـداء وهاتـف
يقـول : عليٌّ يـسـتـغـيـث ويندبُ
ألمَّ بـه كـرب عـلـى مـوت ثعلبٍ
وفـاجـأه بالرزء .. مـاليس يـحـسبُ
وطار حـجـاه ، وإسـتـبـد به الأسى
يطـوّف شـرقـاً تارةً .. ويغـرّبُ
وأشـجـاه مـوت الـثـعلبـان بحـجـره
غـريبـاً .. فـلا أم تـنوح ولا أبُ

.....

وهز علي رأسه متحيراً

وزال بحسن الرأي ـ منه التهيّبُ

تذكّر خِلاً كان يهفو لأكله

فقال أوافيه بما هو يطلبُ

أقول له : قد صدته وذبحته

بنفسي ، فاهنأ .. كلّ مافيه طيّبُ

.....

فأودعه (البرّاد) ثم أزاره

طبيباً نطاسياً .. وذلك أعجبُ

فـــقـــال أراه مـــيّـــتـــاً أو أخـــالـه

وليس لما تبـغي مـن الأمـر مـأربُ

فـأودعـــه ركناً أمـــيناً لـينتـــهي

الى (مستشار) وهو للنصح يرغب

فـقـابله ذاك الخـبـيـر ببـسـمـةٍ

وقـال : إبن آوى ليس يعيـيه مـذهبُ

لأنت هو المسـكين صـرت ضـحـيّـة

فـسـعـيك مـهـدورٌ .. وبرقك خلّبُ

إذا شئت فـارجع حيث ألقـيت رحله

كـأنـي به يعـدو وفي الأرض يـسـربُ

سـيـمضي طـليقـاً بعـد أسـرٍ وذلّة

وتبـقى أحـاديثٌ له حـيث يذهبُ

■ أبو ظبي ــ 1971

الجناح الطائر

كـــأن فـــؤادي حين شطَّتْ بـه النوى
جناحٌ وهى عـظمـاهُ فـهـو خَـفـوقُ
ألـمّ به هـمّ وضـــيـق وغـــربـة
وحُـــمِّـل مـــا لايشـــتـــهي ويُـطيقُ
ألا ياجناح الشـوق طِر بِيَ مـسـرعـاً
الـى الـدار يلقـــانـي هوى ورفـــيقُ

أضم الى صدري وليداً وأمّه
وريحانةً أشتمّها فأفيقُ
تشوقتُ في البحرين داراً وعشرة
ووجهاً نماهُ العزّ فهو طليقُ
وقبّرةً تشدو على غصن أيكةٍ
وروضاً كساهُ الحسنُ فهو أنيقُ
وبحراً على شطآنه ملعبُ الصّبا
ومنعطفٌ من حوله وطريقُ
وإخوان صدقٍ كالنجومِ وحبّهم
تمكّن في الأحشاء فهو عريقُ
غداً ينجلي ليل بلقيا حبيبة
وينساب من تلك الدّنان رحيقُ

محكمة

أبـدى الأمين الـعـــــام عـــــذرا
كـــان الـعـــتـــاب عليـــه مـــرّا
سـيف (الخليـل) على مـفـاصله
هـوى حـــــــزّاً وبـتـــــــرا
فـي الـشـــــام أو صـنـعـــــاء
لاحـــقـــهُ عـــلانيـــةً وجـــهـــرا
قـلـنـا لـه : هـل ذنـبـــــــه
قـــــد فـــــاق ذنب الـناس طُـرّا ؟

وهل إســـتـــبـــاح مـــحـــرّمـــاً

أم أنه قـــد قـــال كـــفـــرا ؟

أم هـل شـكـا مـنـه (الخـلـيـل)

قـطـيـعـة .. فـازداد هـجـرا ؟

.....

ثـم إســـتـــدرت الـى (الأمـين)

هـمـســتُ فـي أذنـيـه ســرّا

هل كـــان مـاقـالـوه حـقـاً

أم تـراهُ كـــــان نـكـرا ؟

قـالـوا : تـعـشّـقـتَ الليـالـي

فـي (رِيُـو) صـفـراً وحـمـرا

وتـركتَ أعـــضـــاء الـوفـــود

(بمنتـفـيـدو) شـبـه أسـرى

ثـم إرتحـلت تـريـد (طـنجـــة)

بـيـنـمـــا يـمَّت أخـــرى

وإزداد ســـخـط الـوفـــد

من غـضبٍ عليك فـصـار جـمـرا

وتلـبّـــد الطـقس الجـمـيل

بشـائعـاتٍ ... فـاكـفـهـرّا

.....

فـأجـاب لاتسـمع لما قـالوا

فـــإن الـلـه أدرى

فـلقـــــد شُـــــغلـتُ (بطـارقٍ)

قـــد ســاقـــه الرحـــمن بشـــرى

ولأمّ طـــــارق مـــــنـــــزل

فـي الـقـلـبِ بـالأرواحِ يُـشـــــــرى

كـم رمـت فـي مـــسـعـــاي أمـــراً

.. ثـم شـــــاء اللّـه أمـــــــرا

وبذلـت جـــهـدي فـي (الأمـــانة)

لـم أحـــــد عن ذاك شـــــبـــرا

فـــوّضتُ أمـــري (للـرئاســـة)

فـــهـي بـالإنصـــاف أحـــرى

ومـــضى الرئيس مـــفـــصـــلا

وعلى ســـجـــيّـــتـــهِ إســـتـــمـــرّا

مـســـتـــفـــتـــيـــاً مـعـنـى الـنـصـوص

وروحـــــهـــــا .. وهـــلـــمّ جـــــرّا

وتـــداول المـــتـــــــــــداولـــون

بحـكـمـهـم ... حـــتـى إســـتـــقـــرا

والـكـل أصـــــــغـى لـلـرئـيـس

يـقـــول : قـــد أصـــدرت أمـــرا

لاتـكـثـــــر الأســـــفـــــار

عـلّ الإتحـــــــاد يزيـد وفـــــرا

أعـــضـــاؤه زادوا تـبـــاعـــا

والـرصـــيـــد ... أراهُ صـــفـــرا

تلك القرارات الكثار

تلوتها سطراً فسطرا

ماذا صنعتَ بها وهل

نفدت بالتعداد ـ عُشرا ؟

رقدت بجسم الإتحاد

وسبّبت في الهضم عسرا

وضع (المجمع واللجان)

إذا إستمرّ ... فلن يسرّا

.....

وبِغَمزةٍ نطق الرئيس بحكمه

وافترّ ثغرا

حكم البراءة بات مرهوناً

بشرط ليس يُقرا

إن شئت أمليناه أوزاناً

وقافية وشعرا

هي أكلة شاميَّة الأعراق

لاخبزاً وتمرا

تدعو جميع الحاضرين لها

وقد أُمهلتَ.. شهرا

طبق الكنافة فقرة

وبقية الفقرات تترى

ولقاؤنا (دار السلام)

وكم لها في القلب ذكرى

أضـــفى عليـــهـــا دجلـةٌ
من حـــسنـه فنّاً وســـحـــرا
والبـــاســـقـــات من الـنّخـــيل
تمّـد في الأعـــمـــاق جـــذرا
وجـنـائـنٌ تـهـــــــدى الـى
المشـــتـــاق أنســـامـــاً وعـطرا
والبـــدرُ يـقـــتـــحمُ الـظلام
يَـشُقُّ لـلســـارين فـــجـــرا
قـمـمٌ من الأمـجـاد شـيّـدها
بـنـاةُ الحـقّ قـــــســـــرا
خَـلـعَـتْ فـــؤاد الـروم مـن هلعٍ
ودكّـت عـــرش كـــســـرى

مطعم (أبو خليل)

(أبو خـليل) مطـعم قـــد حـــوى
من كـل مـــا لـذّ مـــذاقـــاً وطاب

في (برشلونة) جاء من مشرقٍ
فشمسه تشرق بعد الغيابْ
خير مكان فيه ما تَشتَهي
تُدعى لهُ عائلة .. أو صحاب
من جبل الأرز ومن زحلةٍ
وكرمها ، مازاتُهُ والكبابْ
وقهوة لذّت لشرّابها
من (بعلبك) طعمها المستطابْ
دارتْ مليحاتٌ حِسان بها
وهن في ريع الصّبا والشبابْ
فليس يدري الضيف هل يحتسي
من صفوها .. أو لحظهنّ الرضابْ

تـأكـل والانـغـــــام مـنـســـــابـة

فـــيـــعـــذب الأكـل ويـحـلـو الشـــرابْ

عـلـى خـطـى راقـصـــة جـســـمـهـــا

يـغـــريك بـالـنـظـرة خـلـف الـثـــيـــابْ

تـخـطـو مـع الإيـقـــاع فـي خِـــفّـــة

كـــأنـهـــا تـرقـــص فـــوق الســـحـــابْ

وعـــــــازفٌ مـنـفـــــــردٌ ، لـحـنـه

مـنـوّع مـن طـربٍ أو عَـــــتـــــابْ

فـــيـــالـه مـن مـطـعـم كـلّ مـــا

تـطـلـبـهُ فـي لـحـظـة مـســتـجـابْ

واجـــعـل خـــتـــام الأكـل بـقـــلاوة

وكـن ســـخـيـــاً عـنـد دفـع الحـســـابْ

■ برشلونة - 1984

المؤتمرون والمؤتمرات

حسناء يا قارورة العطرِ
ياعَبَق الأزهارِ في الفجرِ
فُكّي فؤادي من ضنى الأسرِ
ببسمة من ناعم الثّغرِ
وبالحديث العذب منساباً
كجدول من منبعٍ ثَرّ
ومبسم يفتَرّ عن لؤلؤٍ
يلمعُ فوق الجيدِ والصدرِ

بِومض عـــينيك ومـــا حـــازتا
من ألـقِ الفـــتنةِ والـســـحـــرِ
يسـلو فـــؤاد أثـقلَتْـــه النّوى
من ألـم الغـــربةِ والـهـــجـــرِ
وتســـتـــجـمّ النفسُ في واحـــة
من تـعب الأجـــســـام والفـكـرِ

.....

مـــؤتمـراً قـــالـوا .. وفـي طـيّـــه
مـنافـع جُلّـت عـن الحـــصـــرِ
إليـك بعـــضـــاً من كـــرامـــاته
وفـــضـلـه .. إن كـنـت لاتـدري

مـحـاضـرات أرهقت سـمـعنا
في الصبح ، بعد الظهرِ والعصرِ
لم نجنِ من طائلها مغنماً
غير العنا ، أو ألم الظهرِ
وكان سمعي مرهفاً قبل أن
ألبسها (سمّاعة) النّكرِ
محاضر يجترّ في قولهْ
لم يُبقِ ميداناً لمجترٍّ
وترجمان خالها حكمة
جاد بها ... نابغةُ العصرِ
يفهم شطراً فيباهي به
ويكتم المجهول في السّرِّ

وكـــان طبـــعي هـادئاً قـــبل أن
يخـدعـني (السـائـقُ) في الأجـرِ
ومـــعـــدتي صـــالحـــة قـــبلَ أن
تُصـابُ بـالتـخـمـةِ والـعـسـرِ
وزاد مـن طـيـنـتـــــــه بِـلّـة
طقـس مطيـرٌ شِـبـــهُ مـــزوّرِ

.....

فـــــلا تلـمـني ، لم أكـن أرتجـي
في سـفـري قـيـداً مـن الأسـرِ
ولسـتُ بالجـاحـد مـا نالـني
من كـــرم يزخـر كـالـبـحـرِ

مـــآدبٌ يحـــســـــدها حـــــاتم

وينـثنـي أشـــــعـبُ بـالشّـكـرِ

ومـائســـات القـدّ من حـــولهـا

يـخطـرن فـي دلّ وفـي خـــفـــرِ

مـــثل فـــراشـــاتٍ زهـاها الهـــوى

تـــرفّ مـــن زهـــرٍ الـــى زهـــرِ

يَـزُوغ طرفـي حـــــائراً بـينـهـــــا

يبـــحثُ عن بـيت من الـشّـــعـــرِ

حـــتـى بدى وجـهـك مـثل الـسّنا

مـــوشّـــحـــاً بالأنجـمِ الزُهـرِ

رأيت ذاك الحـــسن فـــانـتـابـني

مـايـشـبـه المـسّ من السّـــحـــرِ

لـكـنّه مـسّ كـطـيـفٍ سـحـرى
يفـيـض بالبـهـجـةِ والـبـشـرِ
حـسـنـاء في المغـرب ـ يامـشـرقـاً
كـالشـمس في رابعـة الـظُّهـرِ
ياخـطراً لـم تسـتطع حـمـله
محـافظ التأمين و (سـويس ـ ري)*
هل يـشـفع الشـعـر بـما أرجّي
من أمـلٍ كـالروضِ مُـخـضـرِّ
أم أنـنـي أترعـت كـأس المنـى
ليـشـرب النخـب بهـا غـيـري
عَـوّدني الحـسـن وعـودّ تُهُ
أن أرتـوي مـنـهُ عـلـى قـدرِ

* سويس - ري من كبرى شركات إعادة التأمين.

■ الدار البيضاء - 1984

صاحب القصر

ربّ قـــصـــرٍ شـــاده مـن شـيّـــدا
وإبتـــغـــاه لمناه مـــقـــصـــدا
رقص الأنـس على مـــســـرحـــه
وانتـــشى بـالكأس حـــتى عـــربدا
وعلى العـــرش استـوى من فـوقـه
آمـــراً ، في حـكمـــه مـنفـــردا
كم عـلى ســـاحـــاته فـــاتـنة
ســـحـــبت ذيلاً وأرخت مـــقـــودا
وعـــلـــى الأيـــكـــة فـــي جـنّـاتـه
بـلبـلٌ غـنّى ، وطـيـــر غـــرّدا
والجـــواري حـــائمـــات حـــوله
تحـــمل البـــشـــرى .. إذا مـــدّ يدا

وحـــــواشي خـــــدم هارعـــــة

نقـــــصت حـظاً وفـــــاقت جـلدا

والحـــشـــايا مـلّ منهـــا جـنبـــه

فـارتضى خـصـر الصـبـايا مِـسـندا

والتـــــصـــــاوير عـلـى جـــــدرانه

رصـــــدٌ قـــام عـلـيـــه شـــاهدا

حـــدّق الطرف بهـا مـــســتنطقـاً

وتأمّـل سـرّهـا مـــســتـــرشـــدا

فـــهي تحكـي قـصـصـاً لـم يروها

من روى ســـيـــرتـه أو مـــجّـــدا

أترى حـــمـــر الليـــالـي نهـلت

من جـراحـات الـضـحـايا مـوردا

أم ترى الضجّة في أرجائه
هي للأنات والشكوى صدى
ظالم يقبض كفّيه إذا
طالب الحق أتى مسترفدا
مرّغ العزّة في شهوته
وعلى المستضعفين إستأسدا
هام بالدنيا وما أتعس من
حسب الإنعام فيها سرمدا
فمضى عنها ولَمّا يشتفي
غلّة أو يرتوي منها صدى
وليالي الأنس صارت عبرةً
لمن إستعبر منها واهتدى

مهرجان "أصيلة"

لاحت (أصـــيلة) فـي الأصـــيلِ
والـشـــمـسُ تُؤذنُ بـالـرَّحـــيـلِ
سكـبت عـلى الـوجنـات منـهـــا
حُـــمـــرَةَ الشّـــفقِ الخـــجـــولِ
وعـلـى المآذن والـقـــبـــابِ
وفـــوقَ أهـداب النَّـخـــيـلِ
أهدت الـى الدنـيـــا الجـــمـــال
ونوعّـــتـــهُ فـي الفـــصـــولِ
وإلـى مـــحـــبّـي الفـنّ ألواناً
مـن الـطّيـفِ الجـــمـــيـلِ

فـــالضّـــوءُ ســـرُّ جـــمـــالـه

وتمـــوّجُ الـــظِّـــل الـــظـــلـــيـــلِ

هـــي ريـــشـــــــــة الـــفـنّـــان

تعـــبثُ في ضـمـــيـــر المســـتـــحـــيلِ

.....

غَـــرِبْتُ (ذُكـــاءُ) فـــمـــا وَجَـــدْتُ

ســـوى (وفـــاءَ) بهـــا دليـلي

هـي مـن أصـــيـلـةَ حـــسـنـهـــا

والحـــســـنُ يُعـــرفُ بـالمثـــيـلِ

حـــثّـتْ خطـاي لمهـــرجـــان

الـفـنّ واقـــتـــادت ســـبـــيـلي

لاغـــرو إن أضـــحـت (أصـــيـلةُ)

مـــــــوئـلَ الـفـنّ الأصـــــــيـلِ

فـالمبـدعـون بهـا توافـد جـمـعـهم

مـــن كـــلِّ جـــــــــــــيـلِ

ضـــمّـت طمـــوحـــاتِ الشـــبـــاب

.. الـــى تجـــــاريـبِ الـكـهـــــولِ

.....

يافـــــتـــيـــــة الـبـــحـــــرين ،

يـاجـــيـــل الرّيـادةِ والـرعـــيـــلِ

ياعُـــصـــبـــةَ الـفن الـبـــديعِ

ورفـــــقـــــة الـدّربِ الطـويـلِ

يانسمةً حَمَلت فراشات

ترفرف في الحقولِ

وهوىً تبوح بسرّهِ

نجوى الخليل الى الخليلِ

ياريشة الإبداع ياخيلاً

تصولُ بلا صهيلِ

بحضوركم جسرُ المحبة صار

مرسيّ الأصولِ

مرحىً لكم مثّلتم البحرين

.. فهي بلا مثيلِ

ومن الخليج الى (المحيط) *

تحية الشكر الجزيلِ

* جمعية المحيط المنظمة للمهرجان .

المؤتمر .. الوجه الآخر

على هامش المؤتمر البرلماني العربي

مـــــرحىً لأقـطـار الـعـــــروبـة
تـســـعـــة وثـمـــانيـــة
جـــاءوا من (الشُّـــعَب) القـــريب
مـــــزارهـا والـنـائـيـــــة
للـمـــغـــرب المضـــيـــاف في
كـنـف (الـرّبـاط) الـزاهـيـــــة
وتـحـــمّـلـوا تعب المســـيـــر
بـهـــمّـــةٍ مـــتـناهـيـــة
يـرجـــــون وحـــــدتـنـا
وتـحـــقـيق الأمـــاني الـغـــالـيـة

وتضـــــامنـاً فـي الـسّـــــر

تخـــشـــاه العـــدى - وعـــلانـيـــة

فـي الـبـــــرلمان تجـــمـــعـــوا

وتـفـــــــرقـــــوا فـي الـزاويـة

وعـــلا ضـــجـــيـــجـــهـــمُ . ونادى

كـــــل رهـــــطٍ نـــــاديـــــة

حـــــتـــى إذا تـعـــــبـــــوا

تـمـلـمـلـت البـطـون الخـــــاويـة

ومـــشـــوا الى غـــرف الطـعـــام

مـع الهـنـا والـعـــافـــيـــة

فـــــالـكـل يدعـــــو (نادية)

ويـقـــــــولُ هـــاتـي زاديـة

إلا أنا فلقد فتنتُ

بها وليست دارية

فأقول قد تأتي عساها

ـ صدفة .. وعسانيه

تشتاق نفسي للطعام

إذا مشت بإزائيه

وإفترّ مبسمها وضوّع

عطرها في الآنية

فيقال : ذلك أشعب

ويقال : بل كمعاوية

لاموا ولو عرفوا

الحقيقة ماجنّوا ثانية

إن الطعام يلذّ من

أيدٍ لطاف حانية

ويسوء إن جاءت به

حوشيّة .. وزبانية

كرم الموائد زائل

والإبتسامة باقية

وطن العروبة سوف يبقى

.. والمصالح فانية

إن أشرقت شمسُ العروبة

من سماء صافية

فلها القلوبُ منازلٌ

ولها المآذنُ سارية

ولهـــا الخـليج مـــشـــارق

ولهـــا (الـكـنـانة) راعـــيـــة

والـنيـل عـــــذباً ، والفـــرات

ودجـلـة - والـبـــــــاديـة

ولهـــا قـــلاع الشـــام حـــصـناً ،

والأســـــــودُ الـضّـــــارية

ومـــــــرافـيءٌ في المـغـــــرب

الأقـــصى عـليـــهـا حـــانيـــة

بـالدفءِ ، تمـنحـــهُ عـــيـــونٌ

ســـــاهراتٌ صـــاحـــيـــة

حـلـمٌ تراءى في الـضّـــمـيـــر ..

وفـي مـــحـــاجـــر (نادية)

■ الرباط - 1995

ما القول دائرة اذا اتّسعتْ وضاق بها خطابُكْ

إلاّ كطيفك زار ليلاً .. ثم طار به حجابُكْ

- صديق -

المدينة

مداخن المدينة القديمة ...
وزورق صغير ...
يلفّه الضياع ..
يبحثُ عن شعاع ..
وقالت الكتب :
كانت هنا جنات عدن
وكانت الأنهار والخضرةَ والطيور
وكليوباترة - والبنات الحور ..
يلفُهُّن العطرُ والبخور ..
مدينةٌ تلهثُ تكتوي
تئنُ أو تثورُ أو تغور ..
في العمق في مستنقع الحياة والنشور
أمانها يبحث عن أمان
ومجدها إستعصى على الزمان

■ القاهرة - 1974

حكمة الصمت

اليكَ عنيّ أيها الألم الصامت ...
تلك الإبرُ المسمومة ، تكسّرت أطرافُها على جَسَدي ..
و (المتنبّي) يفتح شدقيه ساخراً !
ولكن ، مابالُ الإنسانِ بداخلي
وهو يتأبى على الموت ..
أتراهُ يتألم ، أم يضحكُ في وجه الشاعر الحكيم ..
(ضحكاً كالبكاء)

في صخب الحياة وجعجعتها . لا يُسمعُ الأنينُ
ولا تَضِجُّ الشّكوى
وتراكمات المصائب يهوّن بعضها عن بعض ..
وحين يرتفع الصوتُ بالغناء .
فإن مغنية (الحيّ) لاتجد خيراً من السكوت ..
وما السكوت ؟؟
علّمونا أن السكوت من ذهب ..
وكانت يد المعلّم قصيرة خاوية ..
فلم نتعلم حكمة الصمت ..
فلمّا تغيرت أساليب التعليم وإمتلأت تلك اليد وطالت
إستسلمنا للسكوت وجنينا الذهب !
ترى من الرابح ؟ وهل تغير المعلّم أم الطالب أم كلاهما ؟
(ضعُف الطالب والمطلوب) ! .

1992

المتغطرسة

يخضّر العود .. ثم يذوي جفافاً ..
كأوراق الخريف ..
وتتلاشى نغمة (العود) إرتخاءً ..
فإذا شُّدت أوتارها .. صدحت بالنغمات ..
وأنت ! أيتها الحسناء ذات العود الأخضر ..
أين أنت من تعاقب الفصول .. وسلّم التقاسيم ..
أية أوتار ترسم خطوك الجميل ..
على حطام عودٍ يابس . وصرير أوراق تتهشّم !
تئن وتشكو .. ثم تذوب ..
تحت حوافر المطر ... أو لمسات الندى ..
مودعة سرّها أنفاس الليل
وأشرعة الرياح ....

إنتظار

إذا رفّ قلبك بين الجوانحِ ،
وإستَعرَ الشوقُ مثل اللهيب ..
إذا ماتسمّر طرفك ،
يوغلُ في كل عينٍ ترفّ ..
وفي كل خصلة شَعر تموج ..
فيرصدها كالرقيب ..
إذا زاغَ طرفك ، بعد ثوانٍ من الموعدِ
وجفّ على شفتيك الكَلامُ ..
وأحسست بالألم الأسودِ
فأنت المحبُّ ..
فَلمْ تشتكي ألم الإنتظار ..
وفي ذكريات ليالٍ مضت ..
شموس توهّج بالدفء ..
حتى يطلّ النهار

تعليقات على هامش ندوة

(1) - تفعيل القرارات :

في صنعة القول والقوافي
علّمنا جدُّنا (الخليلُ)
تفعيلنا للكلام يعني
إعطاء وزنٍ لما نقولُ
ووزنه في العروض يأتي :
مستفعلن - فاعلن - فعولُ
رصيدنا في الكلام ضخمٌ
لكنما فعلنا قليلُ

(2) - (تحديث) معلوماتنا :

(حـدثتُ) مـعلومـةً فـقـالت
هذا حـديث حلوٌ جـمـيلُ
لـكـنمّـا جـدتـي وأمـي
قـد قـالتـا عكس مـاتقـولُ
عـلّمـتـانـي بـأن ثـوب
القـديم مـامـثلُهُ مـثـيلُ
وأنـه الأصل سـوف يـبـقـى
وكل مُـسـتَـحـدثٍ فـضـولُ
جـديدنـا والـقـديمُ لغـزٌ
تحـار في فـهـمـهِ العـقـولُ

(3) - الموارد الطبيعية :

مـــاعمّ من خـــيـــرنا كـــثـــيـــرٌ
لـكـنّ مـــــا خـــــصّـنـا قـلـيـلُ

ســـــحـــــابـة أمطـرت بِـواد
وبعـــدها جـــفّـت الـســـهـــولُ

ومـــــاتـزال الـرمـــــالُ عـطـشـى
تمرُّ مـن تحـــتـــهـــا الســـيـــولُ

وفـي جـــيـــوب الـصـــخـــورِ ســـدٌّ
يحـــجـــزها - مـــالـهُ ســـبـــيـلُ

إن كـنـت تبـــغي حـــلاً لـهـــذا
فكّـر وحـــاذر فـــيـــمـــا تـقـــولُ

(4) - التنمية البشرية :

أتعلمون ما الذي يجري إذا نما البشر ..
وصار مثل الطود ، أو في الطول كالشجر ..
سيوقفُ النمو .. يحجب الضياء والمطر ..
سيأكل الأخضر واليابس والطير إذا عبر
يلوّث الهواء ، يفسد الأرض ،
فلا يبقي ولا يذر
ما أتعس الإنسان في الضعفِ وما أبشعه يوماً إذا قدر !

.....

■ أبو ظبي - 1993

تخيلات

شعري والصمتُ ، وجلجلة
تحفر في الصّمتِ .. أخاديدا
ما عذّبني ارَقي لكن ..
وتر يتثاءبُ .. تَرديدا
عزَفتْ ألحاني أعوادٌ
فرميتُ بها .. عوداً عودا
وطفقتُ أغني ما شاء
السُّمّارُ ، قديماً وجديدا
ألوانٌ تُعرَضُ أشكالاً
مكتملاتٍ أو " تجريدا "
وهياكلُ يُعبد فيها الفنّ
ولم ارَ فيها معبودا
لا شيئ .. فراغ يتمادى
يأبى حصراً أو تحديدا
وقوافلُ تمشي .. واقفة
والآمرُ يلهو .. عربيدا
ظمأٌ تجترُّ لظاهُ البيدُ
فيطويها بِيداً بيدا
فَتَخالُ الداخل مفقوداً
وتخالُ الخارجَ .. مولودا

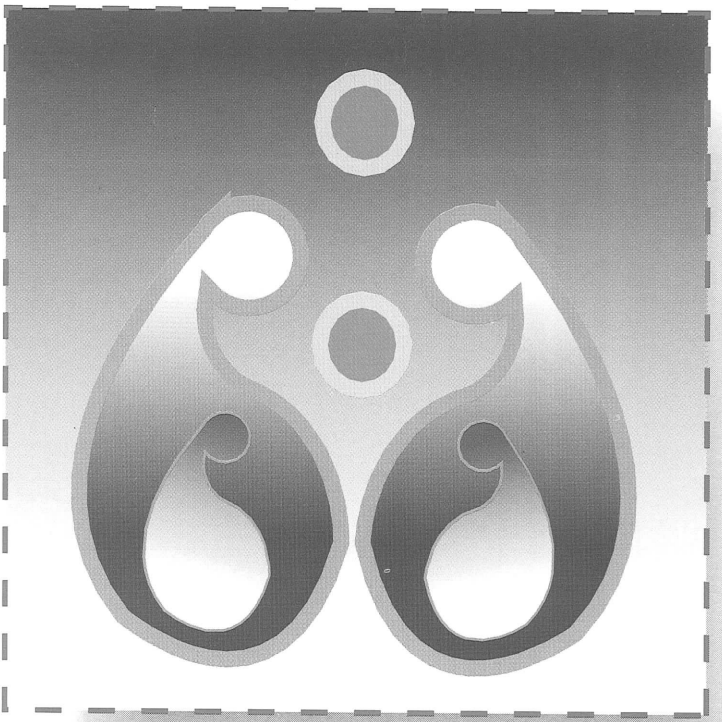

وأطيب ســـــــاعِ الحيـــــــاة لـــديّا

عشيـــــــــــة أخلو الـــى ولـــديّـــا

- محمود غنيم -

أسامة

أســـــامـــــة تسـلو بـه أمّـــــهُ
إن غـــاب يومـاً - والدٌ فـي السـفـرْ
عـيـنـاهُ .. عـيـنـاهُ ، وفي وجـــهـــه
شَـــبـــهٌ ، وفي المـبـــسمِ منـهُ أثَر
وجـهٌ صـبـوحٌ مـشَـــرقٌ كـالضُّحى
.. وإن أجنّ الليل فـهـــو القـــمـــرْ
يرفـــــرفُ الحبُ عـلى مـــــهـــده
ويكـبُـــرُ الحبُ إذا مـــاكـــبـــرْ

■ هونغ كونغ - 1962

برعم يتألم

نداؤك في مُـــحلَولـكِ الليل آسِـــرُ
وعند إشـتداد العـسر إنك (ياسـرُ)
نظـرتُ الى مـــرآةِ وجـــهكَ حـــائراً
وقـد خـانني دمـعٌ وجـفّت مـحـاجِـرُ
وقـــد تعب الآســي وضـــاقـت دروبهُ
عـليـــــه وبانـت للـفـــــراق بـوادرُ

.....

فقلت إلهي نعمة قد وهبتها
وأنت على منحِ الشفاءِ لقادرُ
أيذبُلُ في مهد الولادة بُرعُمٌ
نديّ ويذوي عوده وهو ناضِرُ
وإني على البلوى لوجهك ضارع
وأنى لحكمٍ من قضائك صابرُ
وبتنا نرجّي كاشف الكرب منّة
الى أن تبدت للصباح بشائرُ
وشَّع من العينين فجرٌ ومورِدٌ
وبشّت أساريرٌ وغنّت حناجِرُ

■ مستشفى السلمانية - 1964

لميس ..

أول رحلتها الى كندا للدراسة

البـــــيت خـــــالٍ يا لميسُ
والحـــيّ لـــيس بـــه أنـــيسُ
بَـعُـــدَ المـزار .. ومـــابعـــدتِ
فـــأنت شـــمـس .. بل شـــمـــوسُ
قـــــد زار طيـــــفُك فـي الكـرى
فـــتـنفس الـشـــوق الحـــبـــيسُ

والقلب عاوده الحنين

ففي الحشا منهُ رسيسُ

.....

هفت العلوم اليك واشتاقت

لصحبتك الدروسُ

فرحلت في طلب العلا

والعلم تعشقهُ النفوسُ

لم يثن عزمك منزل

ناء ولا جوّ عبوسُ

وطموح نفسك .. فالعلا

مانالها قَطُّ اليئوسُ

لازمت درسك والكتاب

وإنّه نعم الجليسُ

.....

واليوم عيدك .. وهو ذكرى

كل مافيها نفيسُ

والدار زانتها الشموع

وأترعت فيها الكؤوسُ

لو كنت حاضرة لحيتكِ

الجوانح والرؤوسُ

ولبصبصت بالذيل من فرح

اللقاء .. اليك (بوسُ)

1977 ■

من أين ..

بطاقة تهنئة

مـدرسـتي إسـمـهـا (بيـانُ)
مـفـخـرة سـاقـهـا الـزمـانُ
أحـبـبـتُـهـا فـهـي لي أمـانُ
وفـي فـؤادي لـهـا مـكـانُ
مـعـدنهـا الحبّ والـتـآخي
ونهـجـهـا العـلمُ والبـيـانُ
تفـتّح الذّهـن في حـمـاها
وانحـلّ - من عـقـدة - لـسـانُ

قـــرأت سـطـراً . تلوت شـــعـــراً

كـــتـــبتُ مـــا خـطّه الـبـنـانُ

رســمتُ فـي دفـتـري شـخـوصـاً

لوّنـتُـهـا .. كُلّهـا حـســانُ

وفـي حـســاب الأرقـــام فـضـلى

أبـــرَزَهُ الحـــــــفـظُ والمـرانُ

جـريتُ فـي الـسـبقِ مـثل مُـهـرٍ

أفـلـتَ مـن فـكّـهِ الـعـنـانُ

طرحت خـصـمي أرضـاً كـحِـملٍ

ألقـــاهُ عن ظـهـره حـصـانُ

نـتـــــائجـي فـي الـدروس زُهـر

زكّى عـلامـاتهـا إمـتـحـانُ

وقـــــــالـت الأم : ذاكَ إبـنـي

لـه غـــدا فـي الـعـلـوم شـــانُ

أنـســـامُـــهُ الـعـطـر والجِنـانُ

ولـفـظُهُ الـدرّ والجُـــمـــانُ

وضـــمّـنـي والـدي إلـيـــه

بـقـــبـلـةٍ كـلـهـــا حـنـانُ

وقـــال بـوركـتَ مـن وليـــدٍ

يـفـــوزُ فـي شـــوطـه الرهـانُ

مـنـحـتـك الشـــعـــر والقـــوافي

وهـي عـلـى الحبّ تـرجـــمـــانُ

1983

الى العروسة

لميس والى جميلها

قـــالت ، وفي الـثـــغـــرِ الفُ فـــجـــرِ

يُـطلُّ ، والـعينُ كـنـزٌ ســـــــحـــــرِ

(بنتُـكَ قـــد أصـــبـــحت عـــروســـاً

.. وربّـةَ الحـــــســـنِ) قلـت : أدري .. !

مـــا الحـــسنُ إلا بـيضُ الأمـــاني

تُشـــــرِقُ مـن وجـــــهكِ الأغـــرِّ

ناجيتُ فيها شبابَ نفسي
قطفتُ منها ثمار عمري
يانغمةً لحنُها (جميل) ! ..
يا نَسمَةً ضُمّخت بعطرِ
يا نشوةً في شِغافِ قلبي ،
رَحيقُها في العروقِ يَسري
جَلَوْكِ في طيف كل لونٍ
للشمسِ من فضةٍ وتبرِ
والشعرُ فوق الجبينِ تاجٌ ..
وخصلتاهُ .. ديوانُ شعرِ
والثوبُ كالطُّهرِ في بيَاضٍ
وذَيلُهُ في السَّحابِ يجري

لم تَبقَ حسنَاءُ في الصَّبايا
إلا وأفضَت لهُ بسرِّ
مجَرّةٌ بالشُّموس سارت
أو فضّة ذُوّبت بِنَهرِ
والليلُ كالصبحِ أينَ منهُ
ليلُ (النؤاسيِّ) و (المَعرِّي)

.....

على إرتعاش الدفوف جاءت
كفرحةٍ فوقَ كلِ ثغرِ
ياقُرّةَ العينِ أنتِ فينا
نشيدَ حبٍّ صلاة شكرِ

1988 ■

بدور

والتـمـسنا الهـلال في الأرض لما
عـجـز الأفـق أن يريـنا الهـلالا
فـأطـلّت لميس في لـيلة العـيـد
بـبـشـرى أنوارهـا تتـلالا
حـمل الهـاتف السـعـيـد صـداها
فـروى غـلّـةً وطـمـأن بـالا
دِمتِ لـي يا إبـنتـي ودامت عـطايـاك
فـمـيلي زهـواً وتيـهي دلالا
أنـعم الـلـه - والـهـديّـة منـه
ضـوعـفت منّة وفـاقت جـمـالا
فـهـي في ليـلة الهـلال (بدور)
وهي في العـيـد .. مـثـله إقـبـالا

1992 ■

ولدي أيمن

أيمنُ فـــيك إجـــتـــمع الـكلُّ
الـورد ، والـرَّيـحـــــانُ ، والـفُـلُّ
مـرَّت عليـه نَـسَـمـاتُ الصَّـبـا
ومـــسَّـــهُ الـوابلُ والـطـلُّ

وضـــاعَ منهُ العطرُ حـــتى إنتـــشَت

بلابـلٌ - واســـتـــيـــقظ الحـــقلُ

وكلّـمـــا ســـحَّت لـهُ دمـــعـــةٌ

رقـــراقـــةٌ .. قـــبَّلـهـــا الـرّملُ

.....

عـــيناكَ لـي من تعـــبي راحـــةٌ

وفـــيـــهـــمـــا الواحـــة والـظلُّ

وشـــاطئٌ يغـــمـــرني مـــوجـــهُ

بذكـــريات مـــالـهـــا مـــثلُ

يلـوذُ في مـــرســـاهـمـــا زورقي

من صَـــخَـبِ الأمـــواجِ إذ يعـلو

.....

عـــيـــدُك فـــيـــهِ إنـتـظمَ الحـــفـلُ
وإســـتـــبـــشـــر الخـــلاّن والأهلُ
طويـتَ عـــشـــراً فـــوقـــهـــا أربعٌ
زهر شـــبـــابـــي أنتَ والـشّـــبـلُ
فـــلا تَهَـب - أنت علـى مـــوعـــدٍ
في حلـبـــةِ السِـــبقِ لك الفـــضلُ
وكـلّمـــا تزرعـــهُ في غـــدٍ
تحـــصـــدهُ - والمرُّ قـــد يحـلو
قُـــرّة عـــيـنـي أنت ، بـل منـهلٌ
وواحـــــةٌ حـطَّ بـهـــــا رحـلُ

أم البنين

يـا أمَّ أيمـنَ . بل أســـــامـــــة

ردّي عـلى قـلـبي هـيـــامـــــهْ

عـــمّـت صنـائعـكِ الجـــمـــيعَ
وأمطـرَت . مـــثل الغـــمـــامـــة
رصَـــدتْ لِفـــعلِ الخـيـــرِ جـدواها
وآثـرَت إهـتـــــمـــــامَـــــه
ورعـــايـةَ الأطـفـــــالِ فـــهـي
بهم شَـغُـوفٌ مُـسـتَـهـامـة
قـــــد أحـكـمت تـدبـيـــــرها
بين الـسَّـمـــاحـة والـصّـرامَـة
بالحـــزمِ أحـــيـــاناً - وحـــيـناً
بـالرِّضـى والإبتـــســـامـــة
في نـهـجِـهـا الـطبعُ الأصـيلُ
وفي تَـفَـانـيـهـا شـهـامَـة

فـــهي الزعـــيـــمـــةُ أمـــرُها

مـــاضٍ .. وتزهَدُ فـي الزعـــامَـــة

.....

آمـنـتُ بـالحـبِّ المُـقـــــيـمِ

مُـعَـتَّـقـاً .. مـثل المُدامَـة

فـي قـلـبِـكِ الحـــــانـي ..

فَـفُكي أسـرَهُ ، وارخي زمـامـه

ودَعـيـهِ يُفـصِحُ عن صـبـابَتـهِ

.. فـمـا أحلى كـلامَـه !

قـلـبٌ تَـشـــاطـرنـا هـواهُ

وكم تـسـاقـيـنا غـرامـهْ

مـن وردهِ نَـمَـت الـبـــــــراعـمُ
واســـتَطـال الفـــرعُ قـــامَـــه
وتـنـبَّـــــــــهـت فـــي الـروّضِ
قُـبَّـرَةٌ تُـناجـيـهـا حـمـامـة

.....

شبَّ الـصّـغـــار .. ونجـمُـــهم
قـد صـارَ للسـاري - عـلامـة
فـلـمـيـسُ مِـــعـطاءٌ ويـاسِـــرُ
هِمّـــةٌ .. وكـــذا أسـامـــة
ولأيمنٍ مـــســـتـــقـــبلٌ من
والـديهِ عـلـيـــهِ شـــامـــه

هـم كـــــالبـــــدور وكـلُّ

بـدرٍ مـنـهُـمُ وافـى تـمـامـــــه

.....

ذهب الشـــبـــابُ - ولـلـمـشـــيب

- برغـــمِنـا - أخلى مـــقـامـــه

ضـــــيـفٌ تجـــــهّمَ .. لـم يَـزِدْ

فـــيـــه الـقـــرى .. إلاّ جـــهـامـــة

فَـــيَـــدٌ تُلاطفُـــهُ .. وأخـــرى

تتَّـــقي مـنهُ ســـهـــامـــه

زَرَعَ الـبـــيـــاضَ بـلُمّـــتـي

ولِمفـــرِقي - أهـدى وســـامَـــه

■ بكين - 1992

ولدي ياسر

لك في فؤادي موئلٌ ومقيلُ
منذُ إستَويتَ وأنتَ فيهِ نزيلُ
عرشٌ (لياسر) في الحشا أركَانُهُ
حب ، وفي محرابِه ترتيلُ
سَعدت بعيدك في القلوبِ جوانحٌ
لم يشفها من ثغرِك التقبيلُ
وصَبَتْ الى بشرى زفافك فرحة
يحلو بها التزميرُ والتطبيلُ
بوركت من ولدٍ زكا من أصله ،
فرع على سنن الهدى مجبولُ

1994 ■

ولدي أيمن

يا ابـن من طـوّع القـــوافـي لمعـنىً
أنت منه الحـشى وبيتُ القـصـيـدِ
يا ابـن ستٍ من السـنين وعـــشـــرٍ
أنت بُشـــرى تطلّ فـي كل عـيـــدِ
يا وليـداً قـد خـصَّـهُ الله فـضـلاً
عنفـوان الصّبَـا وعـقل الرّشـيـدِ
عـــوّدتنـا الأيام مـنـك مـــزيـداً
من عـطاءٍ ، ورغـــبـــة فـي المـزيدِ
فـاسـتَبِقْ حُلمـهـا ، وحـقّق مُناها
بإجـتـــهـادٍ ، وهمّـةٍ كـالحـديدِ

1994

الهدية الجميلة

وجـــدتُ على مـكتـــبي تحـــفـــةً
فـــقلتُ : (جـمـيلـةُ) جـاءت بهـا
وســـرُّ الـهـــديـةِ ذوقٌ جـــمـــيل
وذوقُ الجـــمـــيلـةِ أولى بـهـــا
عـــروس (أسـامَـــةُ) قـــد صـانهـا
بـحبٍّ وصـلّـى بمحـــرابـهـــا
تُـطلُّ الـســـعـــادةُ مـن بابِـهِ
وتأتـي البـــشـــارةُ من بابـهـــا
عـــسى الـدار تغـمـرهـا فـرحـةٌ
تـعـمُّ . وتُـرسـي بأطـنـابـهـــا
وتملأ أجـــوائـهـــا بـهـــجـــةٌ
لأحـــبـــابـه ولأحـــبـــابـهـــا

1995 ■

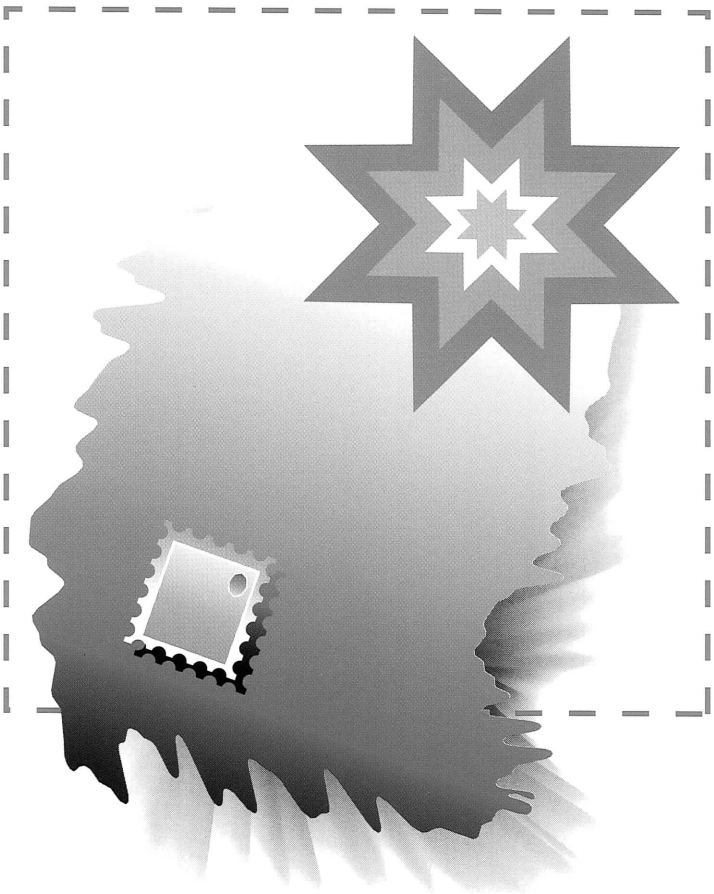

ألا إن خيـــــــــــر الودّ، ودٌّ تطـوعـت

لـه النفـسُ .. لاودٌّ أتـى .. وهـو متعَـبُ

- شاعر -

حديث شاعري

في حديث مع الشاعر المرحوم عزيز أباظة ذكر أنه كان في البحرين بفندق دلمون، وكلّم بالهاتف أحبّاءه في القاهرة ، ثم نظم قطعة شعرية منها هذا البيت :

حمل الهاتف لي منك صدى خافت النبرة مبحوح الأنين

وقد أضفت على البيت المذكور أربعة أبيات تكمل المعنى مشيرة الى دلمون وقرأتها عليه في القاهرة فاستحسنها وهي :

(حمل الهاتف لي منك صدى

خافت النبرة مبحوح الأنين)

وسرت من سحر دلمون به

نشوة خالطها عطر السنين

أسلمتهُ للصبابات وقد

لاذ منها .. بشراعٍ وسفين

ركب البحر وفي أحشائه

غاص للدّر بعزم الصابرين

ثم ألقاهُ وما إستبقى له

غير أشواقٍ وذكرى وحنين

■ القاهرة - 1973

نصيحة

أبا سـمـيـر أنـت نعمَ الصـديق

ذو جلـدٍ في سـعـةٍ أو بـضـيق

تواجـه الجـمع وحـيـداً ولو

غصّ بهـم نحـوك ظـهـر الطـريق

إذا تخلى الصحب عن حملهم
تحمله عن كل من لا يطيق
وإن خلا الكرسيّ من فوقه
تجلس في خفّة ظبيٍ رشيق
إذا تجهّمتَ على صاحب
فقلبُكَ الناصعُ فيه بريق
إليك نصحي فاستمع جيداً
مقال صدقٍ من خليلٍ شفيق
أقْصِر على نفسك وارفق بها
فما لها غيرك حتماً رفيق
وخفّفْ الأعباء واذكر غداً
إذا انحنى الظّهر ، وقلّ الصّديق

■ المنامة - 1982

عتاب

(يـامـن لـه فـي الـقـلـب حـبٌّ
مَـدَّ في الأعـمـاق جـذرا
دع عـنـك عـذر الـذاهـلـين
فـأنت بـالأخـيـار أدرى
أنا مـاسـألتك غـيـر علم
فـاتنـي .. فـسـكتَّ دهـرا
حـتـى إذا ذرّ العـتـابُ
قـرونـه .. وطّـأتَ عُـذرا
دع ذا ، فـعـنـدك فـي الفـؤاد
مـودّة تـزداد عـمـرا
وتـظـلّ تـورق فـي دمـي
عـطراً ، ونـوّاراً وشـعـرا) *

* يناير 1983 من الشاعر هلال ناجي - بغداد

جواب العتاب

أهِلالُ يـاصـنـو الـهـــــــلال
يمدّ عـــبـــر الـلـيـل جـــســـرا
تـخـطـو عـلـيـــه الـذكـــريات
مـــضـــيـــئـــة وتـشـعّ بشـــرا
درب الشـــبـــاب وقـــد مـشـــيناه
مـــعـــاً .. شِـبْـراً فـشِـبـرا
مـــا أروع الحُـــسـن المهـــيـمن
حـــولـهُ شـــعـــراً ونـثـــرا
آمـنـتُ بـالـودّ المـقـــــيم
وبـالجـنـى حـلـواً ومـــــــرّا
وحـفـظتُ عـهـدك والعـتـابَ
وصـنـتُـــه في الـقـلـب ذكـــرى

■ تقي البحارنة - 1983

مساجلات

بعد غياب طويل عن قول الشعر، نظم الأستاذ العريّض هذه الأبيات في ذكرى (أم البنين). ثم أضاف عليها الشاعر غازي القصيبي أربعة أبيات، والشاعر عبد الله الشيخ جعفر أربعة أبيات. ثم أضفت عليها ستة أبيات :

1 - الأستاذ إبراهيم العريّض :

أحبّ لحبّكِ دُنيا الحسان
لأن لحسنك فيها إنعكاسا
حضوركِ يضفي على الحفل طيباً
فإن غبتِ ظلّ الحضورُ اقتباسا
أثغرُكِ في تلكَ يُبدي إفتراراً
وطرفُكِ يرنو بهذي إختلاسا ؟
فسبحان من ماز حسنكِ ورداً
وحوّل حبَّكِ في القلبِ آسا

2 - تقي البحارنة :

أبا الشـــعـــر طال إنتـظار القـــوافي
فـــهـلاّ أجـــبت لهـنّ إلتـــمـاســـا ؟
وأطـلـقْـتَ مـن ســـــجـنـه طائـراً
تثنى له الغـصن شـوقـاً .. فـمـاسـا
(عـــرائس) غـــابت زغـــاريـدها
وطالت على المعـجـبينَ احـتـبـاسـا
أرى الحـــزن يذرف مـن مـــقـلـتـيك
على المـاء دُرّا ، وفي التـرب مـاسـا
ويُـنـبِتُ فـي الـرّوض ريـحـــــانـه
ويـكـســـــو الجـنـائن ورداً وآســـــا

وإن طـال ليـلُكَ عـــــهـــــدي بمـن

تمرَّس بـالدهر ، أقـــوى مِـــراســـا

.....

وقد قمت بنظم تلك المساجلات في القصيدة التالية ، مهداة الى الأستاذ الكبير إبراهيم العريّض وذلك بمناسبة تكريمه في نادي العروبة :

تمـلّـك جـــــفـنـي الـكـرى ليـلـة

وغـالـبتُ أطيـافـــهُ والنُّعـاســا

فكنـت كـمن نام مـســتـيـقظاً

وأسلم جـــفنيـه إلاّ مـــســاســا

ومـــــرَّت علـيَّ الـرؤى الحـــالمات

بأروع مـــا طَـرَّزتهُ لـبـــاســا

رأيتُ الجنان وأطيارها
تُغني فتملكُ مني الحواسا
ومن دونها بُلبُلٌ صامتٌ
أبى أن يشاركها أو تناسى
فملتُ إليه أغنّي لهُ
لعليِّ أزايلُ منهُ الشِّماسا :

.....

أبا الشعر طال إنتظارُ القوافي
فهلا أجبت لهنّ التماسا ؟
وأطلقت من سجنه طائراً
تثّنى له الغصنُ شوقاً فماسا

(عـــرائس) غـــابت زغـــاريـدها

وطالت على المعـجـبين إحـتـبـاسـا

أرى الحـــزن يذرف مـن مـــقـلـتـيك

على المـاء دُرّاً . وفي التـرب مـاسـا

ويُـنـبِت فـي الـرّوض ريـحـــانـه

ويـكـســـو الجنـائنَ ورداً وآســـا

وإن طـال ليـلُك عـــهـــدي بمـن

تمرّس بـالدهرِ . أقـــوى مِـــراســـا

ومـــا زلتُ أســـتلّ منـه الوجـــومَ

وأخـتلسُ الطـرفَ فـيـه إخـتـلاسـا

الـى أن تَنبّـــه مـن غـــفـلـة

وقلّب طـرفـيـــه فيّ افـتـــراسـا

ورفّ جناحاهُ من غبطَةٍ
يهمّ اقتراباً .. وينأى إحتراسا
وغنّى وطارَ فخفّ الفؤاد
يشيّعهُ حسرةً وإبتئاسا
وحطّ على أيكةٍ فرعُها
تسامى ، وفي الأرض مدّت أساسا
على منحنى النهرِ حيثُ الطيور
لأوكارها عائدات جناسا

.....

ومرّ شراع يشقّ العُباب
وربُّ القوافي يغني حماسا :

(ترشّفتُ حبك كأساً فكاسا

على حالتيه ، رجاءً وياسا

فهل كان حُبُّكِ إلا الحياة

تُعانِقُني صحوةً ونُعاسا

وأصحبها في الظلام ضياء

وتصحبني في الصقيعِ لباسا

وأحبسها في فمي أن تذاعَ

وأكتمها في دمي أن تُقاسا) (1)

فردّ عليه سميرٌ له

أجاد مع المبدعين المِراسا :

(تغيبين كيف تغيب النجوم

أضُمّكِ في الليل عطراً وماسا

(1) ــ أبيات غازي القصيبي .

تطوفين عبر الصباحِ ربيعاً
بدربي تضوّع دِفئاً وآسا
ومازلتِ في البيت ، بيت القصيدِ
وما إنفكّ غرسُكِ يُزجي غراسا
ولي من معانيكِ معنى الحنان
بألحاظهنّ يُطيلُ التماسا) (2)

.....

وأخلى المكانَ الى شاعرٍ
ليفضي بما ضاق عنهُ إحتباسا :
(أحبّ لحبك دُنيا الحسان
لأن لحسنك فيها إنعكاسا

(2) ــ أبيات عبدالله الشيخ جعفر .

حـضورك يُضـفي على الحـفلِ طيباً

فـإن غـبتِ ظلّ الحـضـورُ اقتـبـاسـا

أثغـــرُك فـي تلكَ يـبـــدي إفـــتـــراراً

وطرفُكِ يرنـو بهـذي إخـــتـلاســا ؟؟

فـسـبـحـان من مـاز حـسنك ورداً

وحـــوّل حـبّـكِ في القلبِ آســا) (3)

.....

وســـــرعـــــان مـــاعجّ ذاك المـكان

بجـــمعٍ من النـاسِ تأوي إرتكاســـا

يحـــيّـــون شـــاعـــرهـم إذ أتى

وأعـــرقـــهم في المعـــاني جـــراســا

(3) ــ أبيات الأستاذ إبراهيم العريّض.

وضجّ الهتافُ من المعجبين
يمدّون كفاً ، ويحنون راسا
فيا بشرَهُم إذ أتى نحوَهُم
فعانَق ناساً ، وحيّا أناسا
وحطّ على برده بلبل
فصاح به زاجراً لامساسا
هجرتُ القوافي وربّاتها
وأحكمت من دونهّن التّراسا !!

.....

صحوتُ وفي خاطري لو تعود
طيوفٌ من الأنس مرّت خلاسا

1988 ■

إعتذار

يوسف الخير ما عهدتُك إلا
خيرَ خلٍ ، إن عُدّد الخلاّنُ
لك عندي تجلّةٌ واحترام
ومقامٌ عن الهوانِ مُصانُ
أنت في عمرك المديد منارٌ
لك في غُرّةِ الزمان مكانُ
خانني الوصف في الكلام
وقد كان مزاحاً يزلُّ فيه اللسانُ
عثرات اللّسان أمضى من السّيفِ
وأمضى من سيفها .. الإحسانُ

1988

مدرس ترخيص

منذ عهدناكَ والسيكارة (خدنين)

فلا فرقةٌ ولا هجرانُ

قبلات الهوى ونار إشتياق

أجَّجَتْها صهباؤها والدِّنانُ

لم تحـــاذر .. وحـــولهـــا مـــلأ الجـــوّ

من الـشـــامـــتين فـــيك ، دخـــانُ

فـــتـــرفـق فـــإن وصل الغـــواني

مـــسـتـــحـــيلٌ وليس فـــيـه أمـــانُ

واســأل العارفين عنـها فكم ضـاقت

صـــــدورٌ ، وأُســـــقِـــــمت أبـدانُ

لاتصـــدّق لـســـانهـــا ينفُـثُ السمّ

زُعـــافـــاً .. يصـــفـــرّ منهُ البـنانُ

وتجـلّد لـهـــجـــرها ربّ حُـــرّ

ركـب الـصـــــعـب حـين آن الآوانُ

وتسـلى عـنهـــا بـحب ســـواها

يحـــتـــويك الحنان والـغـــفـــرانُ

1982 ■

مراعبات شطرنجية

أيا أحـــمـــدَ الأوصـــاف . ذكـــرُك عـــاطرُ
وفي (دورة الـشـطـرنج) حظُّـكَ عـــاثِرُ
نصـــحـــتُك إن الفـــائزينَ بغـنُمِـهـــا
فُـــــرادى تَواصـــــوا بيـنـهم وتـآزروا
أهانـوا لهـــا أوقـــاتهم ونـفـــوسَـــهم
وأغـــرتهُمُ خـــيـــراتهـــا فـــتناحَـــروا
ولستَ الذي يُـغـريكَ مـالٌ فـتـسـطلي
علـى حـــرِّها جـمـــراً ولا أنت قـــادرُ
ودونك فـي (نادي العـــروبة) فـتـيـــةٌ
تألّـفـــهـم عـــهـــدٌ من الـوّدِ غـــابِرُ
سـمـوا في عُـلا الشطرنج من غَـيـرِ حاجـة
إليـــه . فـمنهـم هاجـــرٌ ومـــثـــابرُ

وأنعم بذي وصلٍ لها مثل (يوسف)
لهُ في هوى الشطرنج ماضٍ وحاضرُ
وتعرفه (الدورات) راعٍ لنشئها
ويعرفهُ فيها الخبيرُ المناورُ
يقوم بتكريم المجيدين منهمُ
ويفتَتحُ (الدورات) وهي بواكرُ
وفي اللعب مقدامٌ ولاصبر عندهُ
يُغامرُ ، إن لاحت لفوزٍ بوادرُ
تعلّق خصماً لاينافس غيرَهُ
(رشيداً) وكلٌّ في خطاه مغامرُ
وأما (رشيد) فهو دوماً مُفاخرٌ
بأمجاده ، إن فاز أو هو خاسرُ

ويـزعمُ دومـــــاً أنـهُ ضل رشـــــدهُ
لأن حـــواليـــه الخـــصـــومُ تكـاثروا
ويصـــبح (غـرِّيد الشـــواطئ) صـامـتـاً
(أبو يـاســـر) إن داهمـــتـــه الخـــاطِرُ
(ســـعـــيـــدٌ) لـهُ أطوارهُ ومـــزاجـــهُ
فـــيـلعبُ فـي مـــيـــقـــاتـه ويُـغـــادرُ
حـــصـــيفُ الخطى ، لاينثني وهـو قـادرٌ
ولا ينـتـــشي بـالنصـــر إذ هو ظـافِـــرُ
ومن مـــثلُ (صـقـــرٍ) يذرع الأرضَ عـينهُ
علـى الدست يُـملي حكـمـــه ويناظـــرُ
و (محمودُ) في الشطرنج كالخيل في الوغى
أثارت غـــبـــار النـقعِ منهـــا الحـــوافِـــرُ

ولا تبتئس إن لم تصادف مشاغباً
فإن غابَ (غازيٌّ) (فسلمانُ) حاضرُ
وغيرهما .. ظنُّوا التّدخل عِبْرةً
يليق بها - في رأيهم - من يُكابرُ
هواهم مع الأقوى فإن خالف الذي
أشاروا - ولو سهواً - عليه تآمروا
يقولون : خاب المستبدّ برأيه
إذا خالف الشورى وفاز المشاورُ
وأكبرتُ في نهج (الخزاعي) صبره
- كصبري دوماً - والتدخّل سافرُ
رعى لعبة الشطرنج حتى ترعرعت
وبانت لها من كلِ نادٍ بشائرُ

ترأّس جـــمع (الإتحـــاد) بهـــمّـــةٍ
يـؤرّقـــــةُ هـمٌّ عليـــــه وخـــاطـرُ

وكـم (لـكـريمٍ) مـن أيـادٍ كـــــريمةٍ
عليـــهـا وفـــضل مُـــسـتكـنّ وظاهرُ

وأرجـــو (لـشكـري) أن يدوم وصـــالـهُ
فـإنّ لهُ مُـسـتـقـبـلاً .. وهو شَـاطِرُ

ومـــا أكـــثـــر الـشطّار لولا إطـالةٍ ،
بأســمـائهـم نادي العـــروبة عـامـــرُ

يشـــرّفُنـا (الأسـتـاذ) فـهـو مـواظبٌ
رقـــيبٌ على حـــسنِ الأداء وســـاهِرُ

ومن غـــيـــرُ (إبراهيـم) يعـــرفُ قـدرها
وقـد سـبـقـت منه اليـهـا البـوادرُ

يُكّن لـه فـي (الـدّست) كـلُّ مـــــربّع
من الحبّ ضـــعـــفـــاً - بدؤه فـــالأواخِـــرُ

ومـــا ذاك بـالشيء الكـثـيـــر ، فـكم زهت
عـــــرائـسُ أشـــــعـــــارٍ به ومـنابِـرُ

فـيـا مـحـفـلاً قـد ضم أكـرم صـفـوة
تُبـــاهي بـهم ســـاحـــاتُنا وتُفـــاخِـــرُ

نودعّ من بـين المحـبين (أحـــمـــداً) كـــريماً
لـهُ جـــــمع المحـــــبين ذاكـــــرُ

ونرفعُ كـأســاً نحـتـسـيـهـا تحـيـةً
مُـدامـتُـهـا صـفـوٌ من الحـب طاهِرُ

سـيـبـقـى مُـقـيـمـاً بيـننا رغمَ فُـرقَـةٍ
وتحـــيـــا بذكـــراه الـرؤى والخـــواطرُ

تهنئة ومراعبة

زُفَّ في (فندق الخليج) أسامة
لعروس بها الصّبا والوسامة
في إحتفالٍ باهى الربيعُ نجوم
الأفق من نوره وَوَشّى ظلامه
عاش في حبّها وعاش (تقيّ)
في وقارٍ وصحةٍ وسلامة
إنّ من صار في الكهولة جدًّا
لحريٌّ به لباس العمامة

عـشت يا صـاحـبي بـجـيش من

الأحـفاد من لهـوهِ تضج (المنامـة)

كـل يوم فـي وسـط هـرج ومـــرج

صـاخب لا تفـيـد فـيـه الملامـة

جـــالس بـينـهم تـهش كـــراعٍ

سـاق للروض في الضـحى أغنامـه !

وحنـان الجـــدود أنقـى وأصـــفى

مـن أبٍ لايريـد إلا الصـــرامـــة

كُلمـــا داعـبـوك يومـــاً تذكـرت

شـبـاباً مـضى كـظل الغـمـامـة

وإذا يـســـــألـون عـن أي شـيءٍ

فـي زعـيقٍ جـوابك الإبتـسـامـة !

ذا تـــراهُ يـــريـــد أرنـــبَ لـــلّـــعـــب

وهذا يـريد مـنك حـــــمـــــامـــــة

وإذا مـــا المشـــيـــبُ قـــد وخط الرأس

نسـى المـرء فـي الصـبـا أحـلامـه !

وشـــعـــور المشـــيب يضـــعـف عـــزم

المرء حـــتـى تـخـور مـنه الدعـــامـــة

كـم فـتـى فـي الشـبـاب خلناهُ ليـثـاً

صـــار من وطأة المشـــيب نعـــامـــة !!

هـكـذا الحـــــال ياصـــــديقـي وكـلٌ

يحـسـن الله فـي الحـيـاة ختـامـه !!!

أحمد محمد الخليفة

وقد أجبت على التهنئة بما يلي :

أيهـــا الفـــاضل الذي زانه الـشـعـــر
وأعلـى بين الأنـام مـــــقـــــامـــــه
همتَ بالشـعـر فـامـتلكت نواصيـه
وأرخـى لـك القـــــريض زمـــامـــــه

فـــتـــرجّلـتـــهُ وأهديتـني مـنه

كـــلامـــاً ومـــا ألَـذَّ كـــلامَـــه

وتَحَـــسّـــرت أن تـراني جـــدَّا

ثم داعـبـتني بـلبس العـمـامـة

إن تـكـن قـــد بـدأتـني بـكـلامٍ

شـــاعـــريّ الرؤى .. إليـك تمامـــه :

أنت بالحـــسن هائـمٌ . والصـبـايا

بتـــصـــابيك قـلّدتكَ الزعـامـــة

لـم تزل عـــاشق الجـــمـــال

فللعـشق نَصبناك شيـخَهُ وإمـامه

فـــأفـدنا جـــزاكم الـله خـيـــراً

هل تذوقت طـعـمـهُ ومُـدامـه ؟؟ !

1993

بارك الله عرسكم

لفّ قلبي السرور في طيلسانه
يوم أفراحكم وسحر بيانه
وتغنيت بالأناشيد فيها
كتغني الزمان في مهرجانه
أنت جاري والجار بالجار أولى
هكذا الله قال في فرقانه
شهر مايو قد فاق آذار فضلاً
إذ به تم عرسكم في أوانه
هو شهرٌ قد باركَ اللهُ فيهِ
وحباكم من فضله بأمانه

هو شهرٌ لا كالشهور وهذا
قد بدا للعيان من عنفوانه
أين عطر الربيع من عطرِ مايو
بل وأين الألوان من ألوانه
سحره شَدّ ناظريه اليهِ
وكأن العيون بعض قيانه
والنسيم العليل مرّ بهمسٍ
بحماكم بخفةٍ وليانه
بارك الله عرسكم وحباكم
من عطاءٍ ثرٍّ ومن غفرانِه

محمد جعفر العرب

جواب التهنئة

يا خطيباً يصولُ في ميدانِه
وأديباً والشعر طوع لسانه
قد أتاكَ الإلهام من مصدريهِ
من ملاك والشعر من شيطانه
وجمعت الجوار في القربِ والبعدِ
. وآتيت حقّهُ في أوانه

من نشيد الأطيار صغتَ نشيداً

ومن الزهر باقة من جنانه

ومنحت الربيع من شعركَ الغضّ

جمالاً فزاد من عنفوانه

ثم أودعتَهُ رسالة حبٍ

كالرحيق المختوم من غدرانه

وأتاني يختالُ بالبشرِ مزهّواً

ونفح الأريج في أحضانه

الصّبا والجمالُ بعضُ حواشيهِ

ونجوى القلوب خمر دنانه

حمل التهنئات شدو العصافير

وسربٌ من غيدِهِ وحسانه

جـــاهرٌ بـالهـــوى وطوراً كـــتـــوم
آه من جـــهـــرهِ ومن كـــتـــمـــانه
فـــتنت مـــهـــجـــتي بحـــسنٍ وقـــد
ليس أشـــهى في الـنفسِ من رُمّـانه
فـتـقـبلـت غـمـزها بـالـتـحـيـات
.. وقلـبي مـــحَـــيّـــرٌ في مكـانه
فلك الـشكر من صـــمـــيم فـــؤادي
من شـــذى حـــبّـــهِ ومن تحنـانه
جـــدّد الـلـه عـــهـــدكم بـالمسـرّات
وأولـى المزيـد من إحـــســـانـه
ورضى الـلـه خـــيـــر مـــايـبـتـغي
المرء ومـــايرتجـي غـــداً من زمـــانه

1993 ■

كتب عبد الرحمن رفيع في " الأيام" ...

سألتُ شيطان شِعري
متى تَعُودُ لأمري
بالأمس كنت إذا ما
ناديتُ .. لبَّيتَ جَري
واليومَ صرتَ ضنيناً
حتى بأبياتِ نثرِ
هل شِبتَ ؟؟ أم تُبتَ ؟ أم هل
أغراكَ بالصمتِ مُغرِ
أو ربّما تتهيأ
لِكَرَّةٍ بعد فَرِ ؟

أكـــــثـــــرتُ عـنكَ ســـــؤالاً

وهـــــا أنـــــا : لـــــســـــتُ أدري !

.....

وكتب حسن كمال يرد عليه :

أمـــــا أنا - لـيت شـــــعـــــري -

مـــــا عُـــــدتُ أمـلـكُ أمـــــري

إذا دعـــــــوتُ الـقـــــــوافـي

لـيـــــلاً ، تجيءُ بـفـــــجـــــرِ

والـوحـي شـيء عـــــجـــــيبٌ

كـــــأنـهُ دفـقُ سِـــــحـــــرِ

كـــالبـــحـــر دومـــاً شـــعـــوري

مـــــابـيـنَ مَـــــدٍ وجَـــــزِر

أُأَمّـلُ الصـــيـــد فـــيـــه

خـــيـــراً فـــيـــأتـي بنـزِر

كـم ذا أردتُ (السُـــبـــيـطـي)

فـاصـطَادَ خـيـطِيَ (شـعـري)

.....

وكتبت الى الشاعر عبد الرحمن رفيع مُعلّقاً :

يـاســـــــائـلاً وهـو يـدري

الشـــعـــر كـــالومضِ يـســـري

مـن العـــــيـــــون الـى الـقـلـب

مـــــثـل وقـــــد وجـــــمـــــرِ

مـع الأنـامـل يـنـســـــــابُ

مـــــن خـــــدودٍ لـنـحـــــرِ

مـع الـرّيـاحِ شـــــــراعـــــاً

يـرســـــو عـلى كـلِّ ثـغـــــرِ

وقـــــــد يـوشـــــــوش فـي

الأذن هامـــســـاً مـــثل ســـحـــرِ

وقـــــد .. وقـــــد .. فـــالـقـــوافي

مِـــــدادُهـا مـــــثلُ بـحـــــرِ

.....

جـــــرّب فـــــتـلـك وصـــــايـا

مـن الـطـبـــــيـبِ بـأمـــــرِ

فـــــإن تـعـــــــذرّ عـنـك

الشّـــــفـــاءُ ، فـــارحل بـســـرٍّ

لـعـــبـــقـــرٍ مـــثل قـــيس

المجـنـون أو كـــــالـمـعَـــــرّي

وقـــــل لـــــهُ إن أُذنـــــي

قـــــد آلمـتـنـي بـوقـــــرِ

وأن قـلـبـيَ لـم يـعـــــــرف

الـهـــــوى ، مـنـذ شـــــهـــرِ

وأنـــنـي قـــــــد وهـبـتُ

(الأيـام) ديـوان شـــــعـــري

وأن شـــيـطان شـــعـــري

قـــد غـــاب مـن غـــيـــرِ عُـــذرِ

فـــلـم يـمـسَّ لـســـــانـي

ولـم يـوســـوِس بـصـــدري

قـــــدّم إلـيـــــهِ ولاءَ

الإبـــنِ المـــطـــيـــعِ الأبـــرِّ

فـــســـوف تلـقـى جـــواباً

وبـعـــــدَهُ ســـــوف تـدري

.....

قناديل الفجر

تهنئة للشاعر محمد حسن كمال الدين على إصدار ديوانه

قناديـل فـجـرٍ زيّـنت رونق الفـجـر
وأدنت مـحـبّـاً للـحـبـيب ومـا يدري
سرى في ظلام الـليل حتى تفـتّحت
أسـاريرُ مـثل الدُّر في صـدف الدّرِ
قـنـاديله فـجـر خـجـولٌ ودربُهُ
غـرام يناديه بتـرنيـمـة الـشـعـرِ
وفـاجـأ مـحـبـوباً على حين غـرّةٍ
وفـاجـأه ضـوء الـنـهـار على غـرِّ
فـعـاد ، ولـمـا يرتـوي ظامـيءٌ به
وهل يرتوي من قـطرةٍ قاصدُ النهرِ ؟
وطبـع الليـالي أن تكـون بخـيـلةً
فإن أخلفت جادت ولكن على قَدْرِ ! !

1995

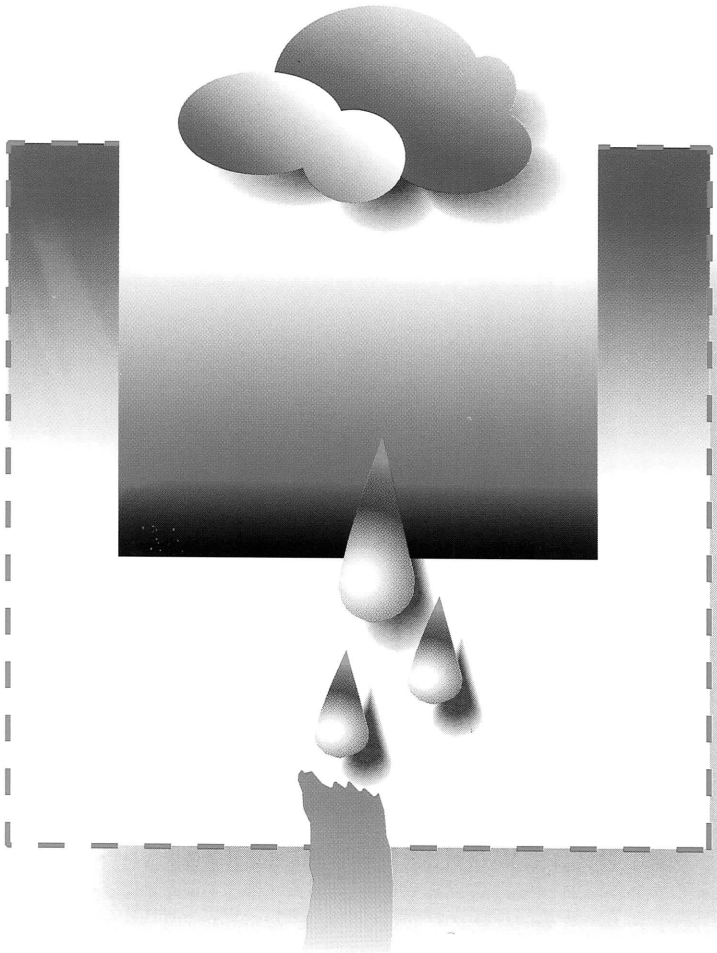

واذا كـــــانت النفـــوس كبـــــاراً

تعبتْ فـــي مـــــرامهـــــا الأجســـــام

- المتنبي -

الى روح الوالدة

ماكنت عن مدح آل البيت منصرفاً
أو سالياً مرَّ ما قاسوه من إحَنِ
(لا عذّب الله أمي إنها شربت)
من منهلِ النورِ لامن نطفةِ الدّرنِ

من حُبّ طه ارتوت في المهد وارتشفت

(حب الوصي وغذتني من اللّبن) *

حب تخلّق في الأرحام واتصلت

بحبله نسباً من سالف الزمنِ

فطيّب الله أنفاساً لها حُبست

وقفاً على ذكر ما لاقوه من محنِ

ونوّر الله قبراً ضمّ تربتها

وخصّها منهُ بالرضوان ذو المِنَنِ.

ولم تزل ديمة تسقي مضاجعها

وتستلين الثرى بالهاطِلِ الهَتِنِ

شفيعها عند يوم الحشر عبرتها

على الحسين وحُبٌّ فيه لم يهنِ

1992 ■

* تشطير بيت للشريف الرضي :

لا عذّب الله أمي إنها شربت حب الوصي وغذتني من اللبنِ

قبس من شموع فاطمة

دعـــا باســم (فـــاطمـــة) هـاتف

دعـا غـيرها بـاسـمـهـا . فـاشـتـهـر

إذا مـا دعـــاك الـهـوى فـــاسـتـــجب

كـــمـــا يســـتـجـيب الـنـدى والمطر

دعـــاهُ الثـرى ظامـــئـاً فـــاسـتـــهّل

عـلـيـــه بـعـــبـــرتـه .. واعـــتـــذر

وهـل يرتـوي عـطشٌ دون مـــــاء ؟

وهـل تـنـطـفـي غـلـةٌ بـالـنـظـر ؟

وهل يـقـــصـــــد الـنـبعَ مـن دربه

الـى الـنهـــر مـشـرعـة - لـو عـــبـر ؟

(لفاطمةٍ) سرتُ ما كنت أدري

دعاني الهوى . أم دعاني القدر ؟

وقفتُ بها وقفة المستجيب

يسائل في حيرة .. ما الخبر ؟

مسيحية هي لكنما

هواي بها (مسلمٌ) مغتفر

.....

أضأتُ الشموع وفي ومضها

تراءت طيوفٌ ولاحت صور

ففي خبوة النور تعمى القلوب

.. وتقسو فتحسبها من حجر

وإن مـــســـــهـــا طـائف أو سـناً

من الذكـرِ عـاد إليـهـا البـصـر

ترى الـنـاس شـتـى بمـسـعـاهُمُ

فـــإمـــا الى جـنّةٍ أو ســـقـــر

جـثـا فـوق سـاحـتـهـا التـائبـون

تُلـزُّ قـــوادمـــهـم بالحـــجـــر *

وطاف بأركـــانهـــا الخـاشـعـون

وفـي دربـهـم مـن دمـــــوعٍ أثـر

* يحج التائبون الى قبر فاطمة زحفاً على الركَبْ.

تعـــبـــدتُ فـــي ركـنِهـــا ضـــارعـــاً

الى خـــالـــقي فـــهـــو رب الـبـــشـــر

تســـاوى بحـــضـــرتِـهِ الـعـــابدون

وبـالحب تـنـزيلـهُ قـــــد أمـــــر

وكـــلّ بمـحـــــــــــرابـه راغـب

الى الـلـه كـيـــمـا يـنال الظفـــر

وغـــالبت فـيـــهـــا دمـــوع الرجـــاء

ومـــا أوشك الدمـعُ حـــتى إنهـــمـــر

(أفـاطمـــة) الطهـر بنـت الرســول

دعـــانـي هواك . وقـلـبي ائتـــمـــر

بإســـمك تهـــتـف تلك الجـــمـــوع

وتجـــــهل قـــــرآنـه والســـــور

■ كنيسة (فاطمة) البرتغال - 993

لقاء في أرض الكنانة

باسم الثّغْر وجهُهُ وضّاءُ
مشمخرٌّ كأنّهُ الجوزاءُ
قال : " يومي أضحى بلقياك عيداً "
قلت : " عيدين " فالشعور سواءُ
قلت : أوجز فإن أهلك ماضون ،
وفيكم من النوى وعثاءُ
قال : لاضير - طالما إجتمع الشملُ
يزولُ العناءُ والبُرحَاءُ
وجميلُ الحديثِ أنكَ تأتي
لترى أننا بكم سعداءُ
قُلتُ بلّغ عنّي السلامَ لأهليك ،
ودام الوفاءُ والأوفياءُ

ليس لي حيلةٌ . وفي الوقتِ ضيقٌ ..

وغداً تستضيفُنا الزهراءُ

في رحاب (الحسينِ) حيناً وحيناً

في حمى (زينب) يطيب الثّواء

موضعٌ للنَبيِّ فيهِ مقامٌ

حضرتهُ الأملاكُ والأنبياءُ

وعزاء لحيدر وبتول

بشهيدٍ باهت به كربلاءُ

محنةٌ من سوادها بكتِ الشمسُ

عليها وناحت الغبراءُ

واستهَلَّت من زينبٍ عبَرَاتٌ

حين سيم الحمى .. وشُقّ الرداءُ

دمعة للحسين في يوم عاشوراء
فيها تَضرّع ودعاءُ
ورثاءٌ للمصطفى ولآل البيت
طرّاً .. إن كان يُجدي الرثاءُ
يا ابن بنت الرسول من دمك الزاكي
أطلَّ السَنا وشعَّ الضياءُ
ياشهيداً نطقتَ بالحقِ :
" لانامت عيونٌ وخُيِّب الجُبناءُ "
وابن مستعرضِ الصفوف (عليّ)
هازِمِ الشركِ سيفُه مضّاءُ

قل لمن يبتغي النجاة تمسّك
بعُراهم فإنهم شفعاءُ
وهم للمحبّ إن ضلّ - نور
وعلى دربه الطويل سناءُ
هم هداتي وسادتي وسراةُ الناسِ
تسمو بذكرهم عليا
عجز القول أن يفيهم من المدحِ
وخابَ الكُتّاب والشُعراءُ
ومقامي منهم قليلٌ ، ولكن
لي فيهم تشفُّعٌ ورجاءُ
يا إلهي أنت الرّجاء ومن جودك
جاد الوليُّ والأولياءُ

القاهرة - 1992

في ذكرى سيد الشهداء

عـــجّل الخَـطْوَ . حـــادي الأظعـــان
رُبّ قلـبٍ يفـــيض بـالتّـــحنانِ
عـــجّـل الخَطْوَ لـلمـــزار فـــقـــد
يروي لك الصـــبحُ حـسـرةَ المُـتـواني
ربّ شـــوق اجـــرى المدامع ســـيـلاً
بات يـروي مـــرابعـــاً ومـــغـــاني
ونـداءٍ تُـردِدُ الأضـلـعُ الحـــــرّى
صـــداه . بـلهـــفـــةٍ وحنـانِ

لابن بنت الرسول أرقلت العيس
وألوَتْ أعنّةُ الفُرسانِ
فلها موعدٌ مع الفجرِ ، والفجرُ
خضيب الأهاب كالأرجوانِ
رويت بالدماءِ أرضُ الغريّين
وناحت شقائقُ النعمانِ
وأناخَت بها قُلوبُ المُحبين
وحطّت رواحلُ الأظعانِ
وعلى قبرِهِ المُكفّنِ بالحُزنِ
تراءت مواكبُ الأحزانِ
وبكى القلبُ مُثخَناً بالجراحاتِ
وغصّت بدمعِها المُقلتانِ

فبنوا المُصطفى على الأرضِ صرعى

دامـــيـــات النـحـــورِ والأبدانِ

ورؤوسٌ عـلى الـرمـــاحِ وأخـــرى

فـــوق أجـســـادها بـلا أكـفـــانِ

و (حـــسين) بروحِـــهِ ينـصُـــرُ الدّين

بـلا نـاصـــــرٍ ، ولا أعـــــوانِ

وقـــضى نحـــبَـــهُ ولما تفـــارِق

شـــفـــتـــيـــه تلاوة القُـــرآنِ

واســـتُـبـيحَ الحِـمى وأُضـرِمَ خـدرٌ

لـبـنـاتِ الرَسـول .. بـالـنـيـــرانِ

إيهِ ياكربلا .. فما زلتِ رمزاً

للبطولاتِ ، سرّها والمعاني

فبكلّ الأزمانِ منكِ شهيدٌ

ومُدلٌّ بالظُلمِ والطغيانِ

فوق جرح الزمان يعلو حسينٌ

ويزيدٌ لاينتمي لزمانِ

ونفوس مُخلّدات كرام

ونفوسٌ تبوءُ بالخسرانِ

يرخص الموت عندها وهو غالٍ

يتحاماهُ قلبُ كلِّ جبانِ

صولَةُ البَغْي ساعة ثم تمضي

ونعيمُ الأحرارِ ليسَ بفاني

دمعة وفاء

على الفقيد الراحل الشيخ خالد بن محمد آل خليفة رحمه الله

أيَا هَاتِفَ النّعي لا مَرحبا
جَرحتَ الفُؤادَ بهذا النَّبَا
تراءت طُيُوفك عند المنامِ
وقد كنتُ أحسَبُها خُلَّبا
على البعد أمطَرتَني بالسِّهام
وأدميتَ قلبي بحدِّ الظّبا
أحقّاً أجالَ الردى صاعَهُ
وما إختَارَ إلا الفتى الأطيبَا

أحـــقـــاً ثوى خـــالدٌ فـي التـــرابِ
وفَـــارَقَ عـــالَـمَـــهُ الأرحـــبـــا
وكـــان الفـــضـاءُ - علـى رحـبِـه -
يضـــيقُ بِهـــمَّـــتـــه مطَلبَـــا
إذا غـــايـةٌ أوقـــدت عـــزمـــهُ
قـــضـــاها ولو ركـب الأصـعـــبـــا
مـشـــينا على الدّربِ مـــشيَ الكرامِ
ســـوى الخَـيـــرِ لانبـتَـغـي مـأربا
ونذكُـــرُ أيَـامَـنـا الماضـــيـــاتِ
يفُـــوحُ شَـذاهـا بعطِـر الصّـبـــا
فكـم ليلَـةٍ حـــرمـــتـنا الرُّقـــادَ
نســـامـرُ فـي أُفـقِـهـا الـكَوكَـبـا

وكم مجلسٍ حُزتَهُ بالحديث
فكان المُفضّلَ والأعذبَا
وشعرٍ تجوّدتَ إلقاءهُ
بفنٍ .. فأعجبَ أو أطربَا
وأضرمتَ نار القرى للضُّيوف
وقُلتَ لروّادها مرحبَا
وفرّقنا الدهرُ لكنّما
هوى قلبنا لم يكُن قُلّبا
ومُنعطفُ الدّرب ماعابَهُ
عُقوقُ الوداد وما أوجَبا
رثاؤكَ يعجزُ عنهُ المِدادُ
وبالدّمعِ أحرى بأن يُكتَبا

■ المنامة - 1992

عبرة على الصديق

المرحوم قاسم أحمد فخرو

قـــــالـوا - أتدري مـن طواه الـردّى

قـلـــتُ الـــى بـــارئِـــه والجِـــنـــان

ذاك صـــديـقي حـــبُّـــهُ كـــامِنٌ

في النفس قـد أحـبـبـتُـه من زمـان

أخـلـص فـي الـودّ وأخـلـصـــتُـــهُ

فـــهـــو علـى حـــالاتِه كـــالجُـــمـــان

قد جانب الفحشاء في فعله
وسابَقَ الأقران ، عند الرّهان
وصادقٌ يُخلصُ في جُهده
تختصرُ الأفعالُ عنهُ البيان
وكُلما أغَلَظَ في طبعه
أسلَستُهُ بالكلماتِ الحِسان

أبا سميرٍ من يُمت يَستَرِح
من عالَمٍ أقفرَ منهُ الأمان
ومن صديقٍ وُدُّهُ ظاهِرٌ
وغلّه المسعورُ لايُستبان

ومن هُمومٍ نشرت ظلها
تلدغُ في الأحشاءِ كالأفعوان
ومن زمانٍ أمرهُ صائرٌ
الى عصى الساحرِ والبهلوان

.....

قد أطبق اليأسُ على أمّتي
وسِيمت الذلّ وطعمَ الهوان
تهيمُ في أحلامِها ترتجي
مواسمَ الفرحة والمهرجان
مآتمٌ أعيادُها - أصبحت
وشأنُها أصغرُ من كل شأن

آلامُـــهـــا من نـزوات الهـــوى
وجـرحُـهـا من عـشـراتِ اللسـان

.....

ياقاسِـمـاً قِـسـمَـتُـهُ قـد غـدت
في كـنَـفٍ جـلَّ مـقـامـاً وشـأن
تخـضـرُّ بالموتِ نفـوسٌ صـفـت
وغـصـنهُ أورقَ قـبـلَ الأوان
وَالهْفَ نـفـسي لصـديـقٍ مـضى
وعـشـرةٍ أقـفـرَ منهـا المكان
في رحـمـة الـله وفـي خلـده
وكلّ شـيء مـاخـلا الله . فـانْ

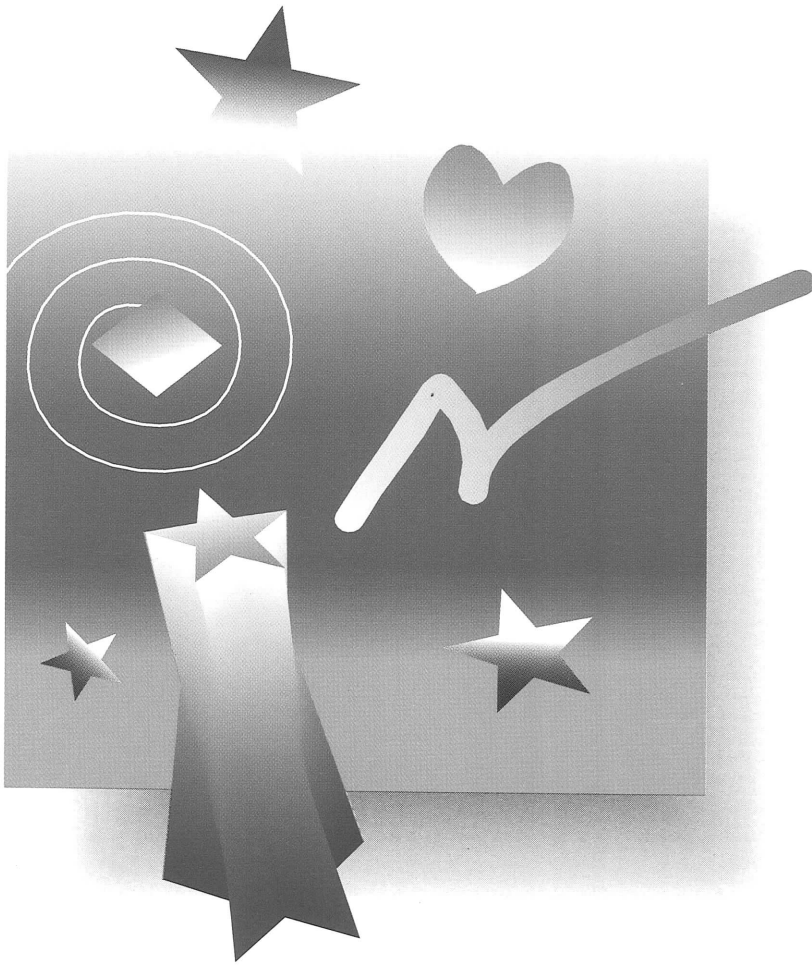

وطنـي لـو شغلتُ بالخلد عنه
نازعتني اليه في الخلدِ نفسي
أحـرام على بلابله الدّوح
حلال للطير، من كل جنس

- أحمد شوقي -

تحية للأمير المفدى

بمناسبة العيد الوطني المجيد

أوالٌ لهـا في يوم عـيـدكُـمُ عـيـدُ
تواصَل فـيـه طَـارِفٌ وتلـيـدُ
وأيّامكـم زُهرٌ ، وفي القلـبِ حـبّكم
تمكّن في الأحـشـاء فـهـوَ وطـيـدُ

شـــمـــائلُ من حُلمٍ وجُـــودٍ وســـؤدُدٍ
وعطفٍ ولُطـفٍ .. والخـصـالُ عـديدُ
على الرحبِ معطاءٌ وفي الخَيرِ سابِقٌ
وبالحـبِ ينـمـــو فـــضلـكُم ويـزيدُ
إذا كـــان جـــود المُزنِ بالـدمعِ هامـلاً
فـجـودُكُمُ سـمحُ العطاءِ سـعـيـدُ

.....

توافَـدَ أعـناقُ الرجـالِ فـسـلّمـوا
وأدنيـتـمـوهم .. فاشـرأبَّ لهم جـيـدُ
بكـم تَرتَجي البـحرينُ إعـلاءَ شأنهـا
وأبـنـاؤهـا درعٌ لـكُـم وجُـنـودُ

فمُدُّوا لها جسرَ العبورِ وحقّقوا
لهـا مـا أرادت صُنعَـهُ وتريدُ
وماذاكَ مُستَعصٍ وفي النفسِ همّةٌ
وفي القلبِ عزمٌ لايكلُّ حديدُ
وما كلّ ما إستعصى من الأمرِ صالحُ
وماكلّ ميسور المنالِ حميدُ
ولا بُدَّ من رأيٍ مُشيرٍ وأمةٍ
يشاركُ منها رائدٌ ومُريدُ
أبا حمدٍ . فيك القوافي تدفّقت
وأبحرَ فيها مُنشِدٌ ومُعيدُ
ليهنِكَ عيدٌ بالمنى متجدّدٌ
سعيدٌ .. وعهدٌ - في حماك - رغيدُ

1993 ■

من سحر بلادي

ألقـــيتُ رحلي في حـــمـــاها
ومـــلأت كـــفي من جناها
تلكَ الأنامـلُ قـــد تنامى
غـــرسُـــهـــا، سلمت يداها
(جـــرداب) فـــاتنتي وفي
البـحـرين أشـبـاه سـواها
فـيـهـا سكنتُ ولم يزل
في القلبِ مُـخـضـرّاً هواها
سـحـرُ الطبيـعـةِ والجمال
بأرضِـهـا أو في سـمـاها

غنّت بلابِلها فأطربت

المسامعَ من غناها

وبكت حمائمها على

هجرِ الأليفِ فقلتُ : واها

سبحان من قسم الجمال

فخصّها .. ثم إجتباها

هل سرتَ يوماً في الحقول ؟

وهل مشيتَ على ثراها ؟

وشممتَ من نسمَاتها

واهتزَّ عطفك من شذاها

وهل إستمعتَ الى نشيد

النحلِ يرتشفُ الشّفاها

أم هـل فُـــتـنتَ بـظـبـيـــةٍ

وســـرت بـقـلـبِك مـــقـلـتـــاها

فـســـرحتَ مـثـل المُستـــهـام

وراءهـا .. تقـــفـــو خُـطاها

غـــابت وأسـلمـك الـغـــديرُ

مـنـاشـــــداً عـــــمّـن رآهـا

أصـغى وقـال : " عـسـى تعـود "

فـــقـلـتَ من ولـهٍ .. عـــسـاها

ثم انـحـــدرتَ لشـــاطئ الأمـــواجِ

تـبْـــــرحُ مـن جـــــواها

أودعـتَ سـرّك شـاطئ الذكـرى

وذلـك مـنـتـــــهـــاها !!

عيد الطفل

حيّاك القاصي والداني
بالقبلاتِ وبالأحضانِ
يا طفلاً بل يا رجل المستقبل
يا ذُخرَ الأوطانِ
أنت العربيّ نماك أب
من عدنانٍ أو قحطانِ

أهلوك أتوا والعيدُ أتى
يختالُ بأزهى الألوانِ
والكلّ بعيدك مبتهجٌ
والفرحةُ في كلّ مكان
والأمّ تمدّ اليك يداً
ترعاكَ بعطفٍ وحنانِ
تعطيك الحبَ وبهجته
وتُكَفكِفُ دمعَ الأحزانِ
بالرحمة تبتسم الدنيا
وتضيءُ بلمسةِ حنانِ
فاهنأ بالعيد الى غده
يتجدّدُ عبر الأزمانِ

■ البحرين - 1974

النجاة من مخالب القط

ضِقتَ بالسّجن وحشةً وانتظارا
وتحرّرت عنوةً واقتدارا
أيّها البلبلُ المولّهُ بالحقل
هنيئاً لك الخمائلُ دارا
سوفَ تبني عُشّاً ، وتنهلُ عذباً
وتعبّ الشذَى ، وتجني الثمارا
قد ملكتَ الفضاءَ - رغماً - فحلّق
فيه حُرّاً وعانق الأطيارا
مُذ ألِفناكَ : منظراً يُبهِجُ العينَ
ولحناً يُحرّكُ الأوتارا

جلّ من أودعَ الجمالَ بعطفيكَ
إصفراراً يُمازجُ الإخضرارا
نسجَ الحُسنُ حولَ جسمكَ بُرداً
وعلى منكبيكَ ألقى إزارا
تُطرقُ السمعَ للبلابلِ تشدو
وإذا أمسكتْ تُتمُّ الحوارا
تَتَنزَّى في السجن نزوةَ حُرٍّ
ضيّقت حولهُ القيودُ المزارا
لكَ عينٌ سهرانةٌ أتراها
حُمّلت من لظى الجوى أسرارا
فألمت بها سحابة حزنٍ
لأليفٍ عن ناظريكَ توارى

أم تُراها رقـــيـــبـــة تتـــوقى

خـطر الـنائـبـــاتِ .. والأقـــــدارا

فـي مـقـــامٍ ضنكٍ وسـجنٍ صـغـيـرٍ

ســـــوّروهُ ، وزيّـنـوا الأســـــوارا

قـــابِـعٌ فـي العـــراء إن أقـبلَ الـليل

تمنـّى لو تـســـتطيع الـفـــرارا

هَجَرتكَ القُلوبُ فـي وحـشَةِ السجن

وألقـت من فـــوقِـك الأطمـــارا

وتخلّى الـصـغـــارُ عنكَ فـأمـضـوا

وطـراً وابتـــغـــوا لـهم أوطـارا

وأشـاعت مـخـالبُ القطِ رُعـبـاً

وعـيـون غـضـبـى تشعّ إحـمـرارا

فـــرّقـت ذيلك الجـــمـــيلَ وسـلّت
ريشَـــهُ واعـــتـــدت عـليكَ جـــهـــارا
مـــالشيءِ جنـيـتَـــهُ غـــيـــر صـــوتٍ
مطـرب ينثُـــر الهـــوى أشـــعـــارا
وجـــمـــالٍ وخِـــفّـــةٍ والتـــفـــاتٍ
أسـعـــدت يافـعـــاً وسلّت صـــغـارا
قـــد لقـــيت الأذى لأنك حـــرٌّ
وعـلى الـقـيـد لاتطيقُ إصـطبـارا
هو ظُـلـمٌ على الـضـعـيفِ ولـكـن
سُـلـطةُ القـــهـــرِ تـملكُ الأعـــذارا
كـم بريءٍ سِـــواكَ - قـد لـزّه الظلم
وجـــار .. لم يـرعَ فـــيـــهِ الجـــوارا

■ نشرت في (العربي) بالكويت - 992

حكمة التأجيل

لمصلَحَةِ الجُمهورِ يسعى المشَرِّعُ
على مَهلِه يَمشي ولا يتسرَّعُ
وما ضره أن يستَريح سُويعَةً
وقد أوشَكت أنفاسُهُ تَتَقطَّعُ
أليس كبيرَ السِّن ضاقت به الخُطَى
تَجاوَزَ سبعيناً عليهنَّ أربعُ !

كـأن القـضـايا مِحـنـةٌ أو مُصـيـبـةٌ
وداء عُـضال ليس يـشـفـيـه مبـضعُ
فـــفي كلّ بـنـدٍ للقَـــوانينِ أوجُـــهٌ
وفي كلّ سطرٍ للتـفـاسـير مَـوضِعُ
يُطِلُّ علـيـهـا من مـقـامٍ مُـمَـيَّـزٍ
بنـظّارة منـهـا الإطارُ مُـــزعـــزَعُ
يُؤجِـلُـهـا عـامـاً وآخـــرَ بعـــدَهُ
ويُخـلِـدُهـا للنّـومِ .. فـالـنومُ أنـفَعُ
تَريَّث .. إذا مـا قُلتَ شـيئـاً لكـي ترى
إذا كـان يُصغي .. أو إذا كـان يَسـمَعُ
ولا تَرتَجي الأحكامَ قـبلَ نُضُـوجِـهـا
فـفي حكمة التـأجيل بحثٌ مُـوسَّعُ

جامع المال

قال أحد الحكماء :الغنيّ من جعل المال في يده لا في قلبه.

عـــدّ النـقـــودَ بكـفّ مُـــتّـــئـــدِ
وأضـــافـــهـــا عـــــدداً الى عـــددِ
حـتى إطمـأن ، فـقـالَ مـبتـسـمـاً :
أنـت ابن عـــــمّـي .. أنت مـن بلـدي
لاتنـشَـــــغل بالمـالِ تجـــمَـــعُـــه
فـتـعـيشَ زهو العـمـر فـي كـمـدِ
ومـشـيـئـة الرحـــمن قـد قـسـمت
لـلمـــــال تـنقـلـهُ يدٌ لـيـــــدي !!
قـــد كُنتُ (مـســـتـوراً) وفي رَغَـــدٍ
وغـــدوتُ (مـيـــســـوراً) وفـي نكـدِ

خـــيـــــر من الأمـــــوال آصـــــرة

وصـــــداقـــــة تبـــــقى الـى الأبدِ

خـــسـيء الحـــسـودُ . فـــحـبّنا قـــدر

يســـري بنـا كـــالروح في الجـــسـدِ

وأضـــافَ - كـــالمذعـــور - في حـــذرٍ

مـســـتـدركـــاً مـا قـــال . في جلد :

لكـــنَّ حـــقّـي لا أُضـــيِّـــعُـــهُ

لاشـــــــأن لـي بـالخـلّ والـولـدِ

إيـاك تـتـــــركـنـي بلا مـــــــدد

فـــالودّ لايصـــفـــو بلا مـــددِ !

.....

ثم اســـــتـــدار وقـــال واأســـــفي

قلَّ الـوفـــاء ، فـــثـــروتي ســـندي

أهلي وصـــحـــبي فـــيـــهُـــمُ حـســـدٌ

واللـه يحـــفظنـي من الحـــســـدِ

قـــالوا : بخـــيلٌ - في مـــلامـتـــهم

والكـفّ في المعـــروف غـــيـــرُ ندِي

تبّـــاَ لهم ، يُغـــرونني ســـفـــهـــاً

لتـــصـــيـــرَ أمـــوالي الـى بددِ

إني وحـــقِّك - فـــوقـــهم رصـــدٌ

فليـــتـــقـــوا من صـــولـة الأســـدِ

الـله آثـرني بـنعـــمـــتـــه ..

ياقـــاسم الأرزاق ... خُـــذ بيَـــدي !!

■ أبو ظبي - 1971

الى فرسه المناخ

سـوق المـنـاخ تحـيـة
مـنـا إلـيـكَ وألـف شـكـرِ
لـم ندرِ مـا طعـم الثَـراء
وحـلمـه .. والـيـوم نـدري
كـان الثَـراءُ بـأرضِـنـا
يغـشى وجـوهاً ذات سـحـرِ
عـرفـت دروب المـال
لـم تـنهـش بـنـابٍ أو بظـفـرِ
مـثـل الحـمـام وداعـة
وعـيـونهـا كـعـيـون صـقـرِ
حـتـى أتى (سـوق المـنـاخ)
فـصـار مـثـل السـيـل يجـري

ذو المـال أو صـــفـــرُ اليـــديـن

كـــلاهمـــا إنشـــغـــلا بأمـــر

وكـــأنما (الـفـــاروق) عـــاد

وقـــولهُ مـــازالَ يســـري

" من شـــاء فـليكـتـــال كـيـــلاً

أو بـــأوزانٍ وقـــــــــــدرِ "

عـــادت لـنا أمـــجـــادنـا

تخـــتـــالُ مـن نصـــرٍ لنصـــرِ !

والمـالُ يُـرجـع حـــــــقـنـا

ويـفُـكـنا مـن قـيـــدِ أسـرِ

كـــــــانـت (عـكـاظ) مـنـارة

تحظى مـن الـدنيـــا بذكـــرِ

قـــــوم أتـوا بتـــــجـــارةٍ

والمبـــدعـــون أتـوا بشـــعـــرِ

وتـلـت عـكـاظـاً (مـــــربـد)

مـــدّت روافـــدها بـنـهـــرِ

ســـــوقـــــانِ فـي تاريـخـنـا

كـــــالجـنـتّـينِ ، ذواتِ نـشـــــرِ

وأتـــى المـنـاخ فـــــــزادنـا

عـــطـــراً .. ولـكـــن أي عـــطـــرِ

شـــــحـنـت روائـحـــهُ الأنـوف

بـــأي شـــيء لـــســـتُ أدري

سل عنهُ (فرسان المناخ)
و (منشآت) ذاتِ قدرِ
لعب الكبار بناره
وصغاره اصطليت بحرٍّ
تلك الأمانّي الجسام
تحطمت من فوق صخرِ

.....

صار (المناخ) إذا أتى
في الصيف يلسعُ مثل جمرِ
ورياحه عند الشتاء
تهبّ منذرة بشرٍّ

مَـــــــــــرَحُ الـربـيـع وزهـــوه

عـــصـــفت بـه أنّات عُـــســـر

لـيـل يـطـول وحـلـمـــــــــهُ

ينـقـضُّ مـفـتـرسـاً .. كـنـسـرِ

آن الأوان لمـن غـــــــــفـى

في الـلـيـل مـــخـــمـــوراً بـوترِ

أن يـســـتـــفـــيـق لـعلّـه

يغـشـى الـهـدى . أو نـورَ فـجـرِ

ياصـــاحـــبـي إن ضـــاع مـــالك

فـــانـســـه . وابـدأ بصـــفـــرِ

المـال في كـــــرم الـنـفـــــوس

وصـــيْـــتـــهُ فـي خـيـرِ ذكـرِ

الأمل

عـقـاربُ الـسـاعـة قـد أوشكتْ
تـلـدغُ آمـالـي بِـسمٍّ المِـطـال
الوقتُ قـد يُصـبحُ من فـضـة
أوذهبٍ .. أو قـبـضـةٍ من رمـالْ
لـو أدرك الإنسـانُ مـايـشـتـهي
لانتـحـر الحلمُ ، ومـات الخـيـال

وكسّر الصيّاد أقواسَهُ

أو أتلف الطعم وفكّ الحبال

وعاشَ في حاضره قانعاً

بأوهنِ العيشِ وذُلّ السؤال

لكنهُ في سعيه دائبٌ

يشدو بآمالٍ عِراضٍ طِوال

يبقى له في عيشِه مطمح

أكان سهلاً أم عسير المنال

وكلّ من أظلم في وجهه

فجرُ الأماني فهو يرجو المُحال

بالأمل المُخضرّ يحيا الفتى

ويجتنيهِ بكريمِ الخصال

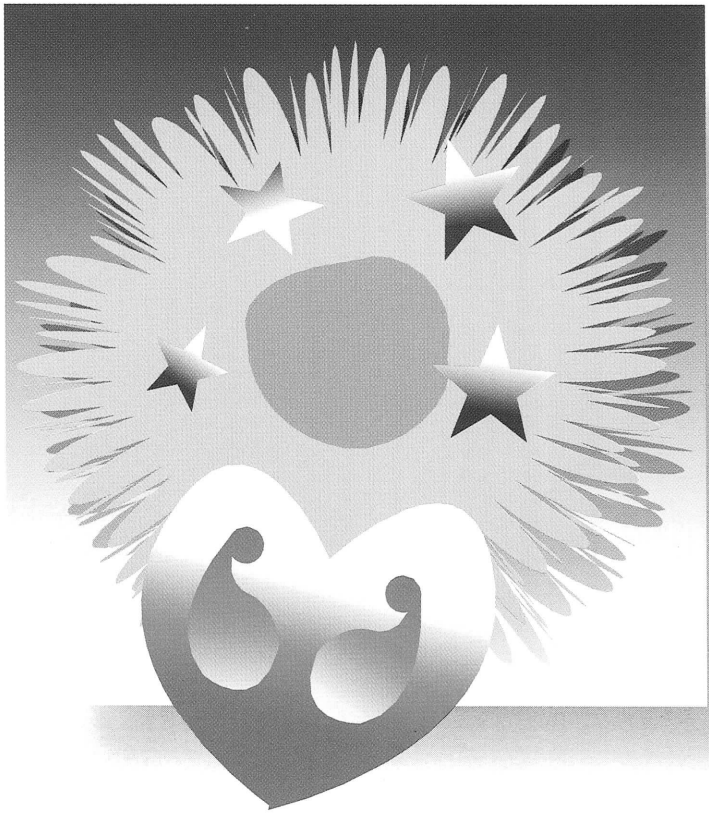

أُقـــــدّس الحسنَ ومـــــا أبصـــــرتْ

عينـــاي، إلا قبســـــــاً « من سنـــاه »

- شاعر -

عاش المغني

عُـــودي ليـــالي وصـــالـنا عـــودي
عـــاش المغنـي وضـــاربُ العـــودِ
الشـــوقَ هـيّـــجتَ من مـكامـنه
والجـفـنَ أرَّقـتـهُ بـتـسـهـيـدِ
يـا مُـــــرسلَ الآهِ يـامُـــــرددّها
زفـــرةَ حُـبٍّ من قـلبِ مَـعـمـودِ
رفـــقـــاً بـصـبٍّ يذوبُ فـي نغـمٍ
ومُـهـجـة حـتـفُـهـا بتنهـيـدِ
وإن نجـــا منهـــمـــا له رَصَـــدٌ
مـن المنـايا .. فـي الأعينِ الـســـودِ

أوّاهِ من سحرها ورقّتها

ومن قوامٍ غضٍ كأملودِ

وآهِ من نظرةٍ تُذيبُ حشىً

ومن فؤادٍ قاسٍ كجلمودِ

ومن ورود على شفائفها

ترفُّ بين الخدود والجيدِ

والخصرِ يشكو من رقةٍ وضناً

وناهدٍ جامحٍ وعربيدِ

سكبتُ من مهجتي على فمها

خمرَ القوافي ونشوةَ العيدِ

.....

■ الخرطوم - 1971

فارس عبس

إن تكن (فارس عبس)
فأنا لستُ (بعبلة)
يارفيقي قد مضى الليّل بنا ..
في حينِ غفلةْ
ظمأُ الحبِ ارتوى عندي ...
فما في الكأس فَضْلَهْ
وسمائي .. بزغت فيها
نجومٌ وأهلَّةْ
مطرُ الصيفِ رذاذٌ
وهو لايطفىء غُلَّةْ

لـك أشـــواقـي فـــخـــذهـا

لـلـصـــبـــابـات تَـعِـلَّـةْ

ويـداً تـنـدى ، وطـرفـــــاً

نـاعـســـاً من غـــيـــر عِـلَّـةْ

وفـــمـــاً بـالـصـــمـت يزجـي

قـــبـلـة من غـــيـــر قـــبـلـةْ !!

وأحـــاســـيـس فـــؤادٍ

دافـيء مـن غـــيـــرِ شُـــعـلـةْ !

جُـلّ مـــاعـنـدي قـــد ولّـى

فـــــلا تـزهـد أقـلّـهْ

مـــا أنـا الـعـاشـــقـة الولـهى

ولا أنـت مُـــــــولّـهْ

■ القاهرة - 1972

آمال

قـــد أخلـفتْ (آمـــالُ) بـالموعـــدِ
فـــهل ترى تـصـــدقُ يوم الغـــدِ
كـــالحلـم قـــد عـــشت به لحـظة
والـشـــــوقُ لـم يـنقُـص ولم يـزددِ
عـــرفـــتـهـــا من غـــيـــر أن نلتـــقي
كـنـجـــمـــةٍ .. في الأفقِ الأبـعـــدِ
تـومضُ والمـلاّح فـي حـــيـــــرة
يضلّ فـــيـــهـــا أو بهـــا يـهـــتـدي
عـــيـــونهـــا نجل وألحـــاظـهـــا
تفـــتك بالـنُّســـاك فـي المعـبـــد

وصـــوتهـــا الحـــالم من رقّـــةٍ
ينســـابُ عـبـر الهـاتف المُجـهَـدِ
قـالت عَـشِـقتُ الشـعـر أمليـتَـهُ
فـــارتعـــشتْ أحـــرفُـــهُ فـي يدي
قـد علـمـونا الشـعـر نـصّـاً بلا
روحٍ ، بلا لـونٍ ، بلا مـــقـــصـــدِ
فـــقـلـتُ هذا الشـــعـــر أبـيـاتهُ
إن قلتُ أنـتِ القـصـد لم أبعُـدِ
مـن زهـرة الخـــديّـن ألـــوانـهُ
وثغـرُكِ الوضّـاء كـالفـرقَـدِ
وروحـــــه أنـت ، فـكـم ظـامـيء
بالشـعـر لـم يعـثـر على مـوردِ

■ تونـس - 1972

الحسناء المتربصة

جلست تلاحقها العيون
بلا سلامٍ أو تحية
حسناء تنعم بالجمال
وقد تكون به شقيّة
لصقت بها النظرات
واستعرت لمرآها الشهية
وجهٌ يطلّ البدر من
قسمات طلعته البهيّة
وفم كما تَتَفتّح الأزهار
يانعةً نديّة
والشعرُ كالأمواج ، أغفى
فوق أكتافٍ طريّة

كـــالأرنـب المذعـــور نهـــداها ،

أو الأنـــثـى الســـبـــيّـــة

والســـــاق كـــالشـــلاّل ، تحت

أشـــعّـــة الشـــمس المضـــيّـــة

أو جـــدول غـــافٍ ، تداعـــبـــه

نســـيـــمـــاتٌ رخـــيّـــة

نظـراتُهـا عـجلـى ، وأحـيـاناً

- إذا شـــاءت - ســـخـــيّـــة

وتخـــال لـفـتـتـهـا دلالاً

تـارة .. أو عـنـجـهـيّـة

ضـــــاع المـكـانُ بـعـطـرهـا

وروائـح منـهـــا زكـــيّـــة

هـي جـنـة وقـطـوفـــــهـــــا
لـلـعـين ، دانـيـــــة جـنـيّـــــة
وجـــمـــالـهـــا يغـــوي الحـلـيم
ويســـتـــبـي منهُ الـبـــقـيّـــة !

.....

وتـنـافس المـتـنـافـــســـــون
لـكـي ينالـوا الأســـبـــقـيـــة !
ودنـا إلـيـــهـــا مـــعـــجَـبٌ
كـــالمسخ ، أو شـــرّ الـبـليّـــة !!
يجـــتَـــرّ مـعـســـول الـكلام
من الـتـعـــابيـــر الذكـيّـــة

مـــــتظـاهر بـالـنصـح كـــــذباً

وهو مـــــشـــبـــوه الطـــــويّة

فـــأجـابت الحـــسناء - بـاسـمـة -

ولـــــم تـــك بـــالـغـبـيّـــة

" إنـي لأعـــــرف في الـهـــــوى

مـــالست تعـــرفُ بالســـجـيّـــة

الحـبُ عـــنـدي سـلـعـــــــةٌ

ليـــست وصـــالاً أو عطـيّـــة

فُـــتح المـزادُ علـى الجـــمـــيع

فـكـلـكم فـــيـــه ســـويّة

الـدفـعُ نـقـــــــداً .. والـعـطـا

يرســـو عـلـى ذي الأريـحـــيّـــة

الـواهــب المـال الجـــــــــــزيــل

بـــــلا مـــــطـــــالٍ أو رويّـــــة

لا وقـت عـــنـدي لـلـغـــــــــرام

أو المواعـــيـــد الســـخـــيّـــة »

.....

همـــــست لهُ عـن « ســـعـــرها»

وتلـفّـــتتْ نـحـــو الـبـــقـــيّـــة

واســـتـكـثـــر « المشـــغـــوف حـبـــاً »

فـي حـــبـــيـــبـــتـــه الـهـــديّة

وانتـــــابـه صـــــمـتُ الكـئـــيب

كـــــمن أصـــــابـتـــــه الرزيّـة

وتلجلجت شفتاه - بعد العسر -

عن (نعمٍ) خفيّة

عدّ النقود فما وفت

ثم استدان لها بقيّة !

جادت على رغمٍ يداه

ونفسهُ ليست سخيّة

.....

نهضتْ فسار ورائها

بخطى مبعثرة حييّة

وعلى الشفاه تساؤل

من منهما كان الضحيّة ؟

■ وارسو - 1974

ليلة ساهرة

إذا ضـــمّنا للهـــوى مـــجلسُ
وقـــد حـــضـــر الـفُلُّ والنّـرجسُ
وبارحـت النفـسَ أشـــجـــانُهـــا
وقـــارعتِ الأكـــؤسَ الأكـــؤسُ
ومـــاست بقـــامـــتِـــهـــا غـــادةٌ
يضـــيقُ عـلى خـــصـــرها الملـبَسُ

يُقاومُهُ نهدها المستهام

فتسخو عليه ، ولا تبخسُ

وينكَشفُ الساقُ عن أبلجٍ

من الصّبحِ ، حفّ بِهِ الحندسُ

.....

تثنّت على ضَرَباتِ الدّفوف

ومالت .. فأسندها الجلّسُ

على خطوها رقص الشمعدانُ

كسيفٍ يلاعبه فارسُ

وغنّى المُغني بموّالهُ

فأصغوا إليه ولم ينبسوا

تـنـاجـت رؤوســـهُـمُ واليـــدانِ
كـــأن لســـانـهمُ أخـــرسُ
وأرسـل مـن صـــــدره آهـةً
تـذوبُ عـلـى حـــرّهـا الأنـفـسُ
ودوّى الهـتـافُ لمـعـشـوقـةِ
الجـمـاهـيـر وانحـنـت الأرؤسُ

.....

ومـــال جـليـسٌ الـى جـــاره
ليـهـمسَ سـرّاً بما يهـمِسُ
ويرفـع كـأســاً بإحـدى يـديه
وأخـرى تهـيبُ بأن يحـتـسـوا

تململ كالعاشقِ المستهامِ
أو الطير ضاق به المحبسُ
وقال الندامى فتىً مولع
لعوبٌ وشيطانهُ أبلسُ
يشيرُ الى جسمها بالبنان
الى موضعٍ ليلُهُ أغلسُ
ويُسمعُها كلماتٍ عِذاباً
من السُّكرِ .. في حلقِهِ تُحبَسُ
فيضحكُ من فعله الضاحكون
وجمعٌ صُحاتهمُ .. نُعَّسُ

القاهرة - 976

ترويض (نمرات) آدمية

يا مـن يروّض نمرات مـن البـــشـــرِ
تلك النمـور التي روّضـتـها .. قـدري
أعطافهـا رخصة . والخـصر مـختلج
وذلك النهـد لم يُنحت من الحـجـرِ !
مـاللجـمـال وهـذا السـوط ليت له
شـأناً بجامـوسـة في الحقلِ أو بقـرِ
تراهُ يمـطرها سـوطاً وترشـقـهُ
من اللحـاظ بسـهم قُـدَّ من شـرر
وقـد تلوَّت على حـد السّيـاط له
فـأسفـرت عن جمـالٍ غيـر مسـتترِ
كـفّـاهُ أجـفلتـا من هول نظرتـها
والسـوطُ أحجمَ مـذعـوراً من الخطرِ

لهـــا فم زاده حـــسـناً توحُّـــشـــه

يُغـــريك باللثم لـولا حـيطة الحـــذرِ

تقـسَّمَ الحسنُ عـدلاً في مـواضعـه

من جسـمها قـسمـة الأنغام بالوترِ

على الطبـيعة . لم ترسم عـليه يد

مـحـاسناً خُـلّباً للـعين والبـصـرِ

وقـــدّها جـنّة قـــد أينعـت ثمـــراً

وإن تردّت عـليـــــه جِلدةَ النّمـــرِ

يا (نمـرة) كم تمـنّى عـــــاشـقٌ وَلهٌ

حـــتـفـــاً له بـين نابٍ منك أو ظُفُـرِ

في غـابة فُـرشت بالورد سـاحـتـهـا

وبالثـــمـــار .. على الآكـــام والحُـفـــرِ

الشاعرة

إن كنتِ شاعرة .. فإني شاعرُ
الحب عندي منهجٌ ومشاعرُ

يصبو فؤادي للجمال وإنما
في غير ذلك .. فهو صبٌّ حائرُ
يشتاقُ لكن التردّد مانع
ويهيم لكن التجلّد قاهرُ
بيني وبينك سلّم لايرتقى
لذراهُ مُنخلعُ الفؤاد مُحاذرُ
متعثّر الخطوات يحملُ همّهُ
بين الضلوع إذا تردّد خاطرُ
حسبي جمالك مرتعاً أسلو به
والسحرُ من عينيكِ فيضٌ غامِرُ
ما الفوز إلا للجسور إذا رأى
وِرداً ، تغشى الوِرد فهو مُغامرُ

1987 ■

همسات الدين

قـــرّبي مـن أذني فـــاكِ قـليـــلا

واهمـسـي فيـهـا ولا تخشي عـذولا

إن ســـمـــعي لم يطـاوعني فـــقـــد

ركب الصـــعب ورام المســـتـــحـيـــلا

لـم يؤانـســـــه غـناء صـــــاخـب

يُرهِقُ الأســـمـــاع عـــزفـــاً وعـــويلا

أيـن مـن ذاك حـــــديث هـامـس

يجـــد المـرتع فـيـــه والمقـــيـــلا

مـــا ألذَّ الهـــمس مـن فـيـك ولو
أخطأ المعـنى . ولو ضلّ السـبـيـلا
وشـــوشـي مـــاشـــئـتِ إني ســـامعٌ
أعـشـق الهـمس . قـصـيـراً أو طـويلا
عـطرُ أنـفـاسكِ حـــسـبي إنـهـا
كـنـسـيم الفـجـرِ يسـتـرخي عليـلا
خـصـلات الشـعـرِ لما انسـدلت
غـمـر الليل بهـا صـبـحـاً جـمـيـلا
وجـبـيـناً كـالضـحى منـبلجـاً
والعـيـون الزرق . والخـد الأسـيـلا
وفـمـاً باللـثم يغـري ظامـئـاً
وحـديثـاً منهُ يجـري سلسـبـيـلا

تخـذت من همـسـها لي سلّماً
ومن الأحـداق باللحظِ رسـولا
وتثنّت ، فـاسـتـخـفّت طرباً
من قـوافي الشعـر ، ماكـان خجـولا
مـالعـيـني غـرقـت في لـجَّـةٍ
من بحـار الشـوق - لا تبـغي بديلا
وفـؤادي هـامَ فـي زورقِـه
ناشـراً أعـلامـه عـرضـاً وطولا
لا تـغـرّنكَ أوهـام الـهـوى
أيهـا القـلب فـمـا زلتَ أصـيـلا
وحـديثُ الـليـل حلـمٌ عـابـرٌ
حكـم الصـبـحُ عليـه أن يزولا

221

■ المنامة - 1992

شهرزاد (سمراند)

يا شهـرزاد وما في (الزاد) من طمع
فحـسبُنا النهـد محفـوفاً به الخطرُ
وحـسـبنا الخصـر والأرداف ملحـمـة
تروي بـطولاتهـــا الأنـغـــام والـوترُ
وحسبنا (الشيء) مسـتوراً فإن كشفت
عنهُ الغـلالةُ سهـواً - يقدح الشـررُ
يقـــول رعـــيـــاً لمن في وصلـه طمعٌ
يشفي الغليل . وتعساً للأولى صبروا
فإن أغضّـوا .. فقد أعمـوا بصيرتهم
عن الجـمـــال وويل إن هـمـــوا نظروا
عـذاب كل مـحب فـي مـحـبـتـهم
فـــإن تـرفّق بالحُـــسنى فـــلا ضـــررُ

■ بيروت - 1994

عيون (لطيفة)

قـابلتُ في النادي اللّطيف لطـيفـةً
عـــربيّـــة الأحـــداقِ والأعـــراقِ
نَطَقَتْ بحُسنِ حديثِها فاستكملت
فـــضلَ الجـــمـــالِ بـزينةِ الأخـــلاقِ
قـــالت : بـأرضكـمُ غنـىً وتطـاولٌ
بـالمالِ يـنـفقُ أيّـمـــا إنـفـــاقِ
فـــأجـــبتُ : إن المـالَ ظلٌّ زائـلٌ
أمـا صـلاحُ النفسِ فـهـو البـاقي
بـالمالِ لايـغـــتـــرُّ إلا خـــامـلٌ
في المجـدِ . فـهـو أحقُّ بـالإشـفـاقِ
ذهبَتْ مـع الأزمـات سكـراتُ الـغنى
وصـحـا المُغـفَّلُ .. وهو في إمـلاقِ

قالت : فإني للحديث مشوقةٌ
في موعدٍ آتٍ وقبلَ فراقِ
أوَما علمت بأن قدري صيتُها
قد شاعَ في النادي ، وفي الأسواقِ
إن شئتَ فاقدِم واغترِفْ من خيرِها
ماطابَ من لحمٍ ومن أمراقِ
ومن الكباب منضّداً في سيخه
رُشّت عليه رذاذة السُّماقِ
وتعددت عندي الطواجنُ كثرةً
فهي الشهيّة خيرة الأطباقِ
ولديَّ أصنافُ المآكل غيرها
فاختر قوائمها من الأوراقِ

قلتُ : (الحريرة) * علّني أشفي بها
شوق المُحب وحرقة المُشتاقِ
مازلتُ مُذ آنستُ لطفك مغرماً
بوصال قرب أو دنوّ تلاقي
عِفتُ الطعام فخير زادي بسمةٌ
أو نظرةٌ من تلكم الأحداقِ
في ومضة العينين فجرٌ ساحرٌ
بالحُسن يُشرقُ أيما إشراقِ
وعلى الخدود مشارقٌ ومغاربٌ
فيها من الشفق الخجول بواقي
لولا العيون النّجل ماعُرف الهوى
إن العيون مصارعُ العُشّاقِ

* الحريرة : حساء (شوربة مغربية) مع الفلافل اللاذعة.

■ الغرب - البرتغال - 1994

أحلام الربيع

صَـــــدَّ عـنـي دُونـمـا ســـــبـب
وهَـواهُ مُـنـتـــــــــهـى آرَبـي
(رجـبـــاً) قـالـوا إنـتـظرهُ فـمـا
غـيـــــرهُ يأتـيكَ بـالـعـــجَـبِ
كـــانت الآمـــال مُـــتـــرعـــةً
من كـــئـــوس المـنـهَـل العـــذِبِ
وعـــــجـــــيـبٌ أنْ ذوى أمـلٌ
مـــورقٌ فـي الموسـم الخَـــصِبِ
فـي (ربـيـعٍ) زانَ وجـنـتـــــهُ
خَـــفَـــرُ الرّمـــانِ والـعِنَـبِ

وتدلّى الغُصنُ ، صُرتّهُ

من عقيقٍ أو من الذهبِ

ثمرٌ حانَ القطافُ به

فاقتطف منه ولا تهبِ

أشرقت بالشمسِ جبهَتُهُ

وتوشّى الأفق بالقصَبِ

وتراخى ليلُه ثَمِلاً

وهو لايشكو من التعبِ

واستوت أزهارهُ نسقاً

من بديع اللّون والنَّسبِ

كيف لا تَشدو بلابِلهُ

ويميسُ الغُصنُ من طربِ

كـيف ذابت شـمـسـهُ خـجـلاً

خلـفَ أسـتـار مـن السُّـحُبِ

ودجـاهُ مـحـجـرٌ نَـزِقٌ

يرجُـم السّـمـار بالشُـهُبِ

أيـن ذاك الـعـطـرُ جَـذوَتُـهُ

تحـرِق الأنـفـاس بـالـلّهـبِ

لا تسـلـهُ .. فـالـهـوى قـدرٌ

فـي ربـيـعٍ جـاء أو رجـبِ

ذهبـت أسـبـابـهُ مـعـهُ

فـاسـأل الأيام وارتـقِـبِ

حُـلُـمٌ في الـقـلـبِ نـشـوتـهُ

وهـي غـابت وهـو لـم يـغِـبِ

طنجة - المغرب - 995

(براغ)

موعد مع الرّبيع

حَلَّ الـرّبيـعْ بهـــا خـــجـــولا
وازدادَ مـن كَـلَـفٍ نُـحـــــولا
ألـقى الـسّـــحـــاب بِمُـــزنـه
من فـوقـهـا ، حِـمـلاً ثـقـيـلا
والـثّـلـــجُ بـادَرَ بـالـهُـطُـول
ولـم يَزلْ فـيـــهـــا هَطُولا
غطّـى البـيـــاضُ جِـبـالهـا
وشِـعـابَهـا .. وكَـسَـى السُّـهـولا
ودروبُهـا سُـدّت مَـسـالكُهـا
لِـمَـنْ رام الـسَّـبـيـــلا
نَصَـبتْ لـضـوء الشـمس
أشْـراكـاً .. فـأرْدَتـهُ قـتـيـلا

واشْـــتَـفَّ حُـــمـــرتَهُ نـهـــارٌ

كـــدْتُ أحـــسـبُـــه أصـــيـــلا

وتَـــلألـؤُ الـــبـلّـــور صـــــــار

عـن النّـجـــــوم ، لـهـــــا بَديلا

لافـــــــرقَ بـين نـهـــــارِهـاَ

والـلـيّـل .. إذْ يُـرخـى سُـــــــدُولا

هي كـــالـعـــروســـة ترتـدي

بالثـلجِ ، " فُـســتـاناً " جـمـيـلا

أوَ هـلْ رأيـتَ عـــــروســـــةً

صـــارَ المَشـــيبُ لهـــا خـليـــلا ؟

قـــد هِمْتُ في طُـرُقـــاتهـــا

والشّـــوقُ يَســـبـقُـني دليـــلا

وقَـــصَـــدْتُ فـــيـــهـــا مـــوطنَ
الأبـداعِ ، والـفـنّ الأصـــــيـــــلا
نَـهَـلَـتْ من الـفنّ الجـــمـــيـل ،
مُـعَـتَّـقـاً .. جـيـلا فـجـيـلا
فـــمـــســـارحٌ، ومـــتـــاحف،
وروائـعٌ تشـــــفـى الـغـلـيـــلا
تـلك الـقـــصـــورُ ومـــا ثـوى
سـكّـانهـــــا .. إلاّ قـلـيـــلا
رحَلَ الـبُـنـاةُ .. فـــاقْـــفَـــرتْ ،
وجـــمـــالُـهـــا يأبى الـرّحـيـــلا
يامـــوْطـنـي .. إن رُمتَ عـــتـــبـــاً
فـاقـتـصـدْ في العَـتْبِ قِـيـلا

قد همتُ بالتّسفار أعشقُه

.. غراماً مُستحيلا

كم سَابَقَتْ خطْوي الشّموسَ

فكدْتُ أسبقُها وصولا

ولَكَمْ تحمّلْتُ الفراقَ

ولم أطِعْ فيهِ عذولا

حتّى اذا هاجَ الحنينُ

بخاطري .. وبكى طويلا

بادَرْتُ يا وطني إليكَ

فلم تكُنْ عنّي بخيلا

ونَهَلْتُ حُبّكَ موروداً

عذباً .. وماءً سَلْسَبيلا ..

الخاتمة

شُـغِلْتُ بالشّـعـر ، عـن الشّـعـرِ
فَـسَلْ (بـنات الشـعـر) عن أمـري
حَـسِـبتُ أنّ الجُـهـدَ فـي جَـمْـعـهـا
ونشْـرِها، في مُنـتـهى اليُـسـرِ
سـايـرتُهـا في كلّ مـا تشـتـهي ،
رضـيـتُ بالقـيـد و بـالأسَـرِ

لا تتـــرجّى رغـــبـــةً . فـــهي لا
تعـــرف إلاّ صـــيـــغـــةَ الأمـــرِ
اعطيـتُـهـا جـهـدي وفـنّـي فـمـا
جـــادتْ بأحـــســـانٍ ولا شُـكـرِ
أغـــريتُـــهـــا "بالضّم" لـكـنـهـا
مـالـت على قـافـيـة الـكـسـرِ
عُـنـيـتُ فـي تـرتـيـب أبـيـاتـهـا
بالرّسـمِ والتّـصـفـيفِ والحـفـرِ
سَكَبْتُ أفـراحـي عـلـى خـدّها
فـأزهرَتْ فـي وجـنـة السَّـطـرِ
ذَوّبتُ أحـلامـي على جـفـنـهـا .
من كـلّ طيـفٍ غـامض الـسّـرِّ

رسَـمْـتُ من شـوقي رمـوشـاً لـهـا
وفـرحـةً في شَـفَـةِ الثـغـرِ
ألْبـسـتُـهـا الأثواب . قـد وَشـيّتْ
أطـرافُـهـا بـالأنجـم الزُّهـرِ
تسـحَبُ فـوق الغـيْم أذْيالـهـا
وتكـتـسـي مـن زبد الـبـحـرِ
أعَـرتُهـا من " أنـسٍ " ريشـة
مُلـهـمـةَ الابـداع والسّـحـرِ
حـتـى إذا مـرّت أمـامـي وقـد
تـألـقـتْ بـالـوَشْـي والـعـطـرِ
ناشـدتُها .. مـا أنـتِ ؟ قـالت إذا
أردْتَ أن تدري .. فَـسَـلْ غـيـري !

1996 ■

الفهرس

الإهـــداء 3

1 - أشعار وأسفار

عودة الغـائب 9
تحية للجزائر ... في عيد إستقلالها 14
ذكريات في صور 16
الباخرة 23
الثعلبان 26
الجناح الطائر 33
محكمة 35
مطعم (أبو خليل) 43
المؤتمرون و المؤتمرات 46
صاحب القصر 52
مهرجان "أصيلة" 55
المؤتمر ... الوجه الآخر 59

2 - قصاصات

المدينة 67
حكمة الصمت 68
المتغطرسة 70
إنتظار 71
تعليقات على هامش ندوة 72
تخيلات 76

3 - في رحاب الأسرة

أسامة 79
برعمٌ يتألم 80
لميس ... أول رحلتها الى كندا للدراسة 82
من أيمن ... بطاقة تهنئة 85
الى العروسة لميس والى جميلها 88
بدور 91
ولدي أيمن 92
أم البنين 95
ولدي ياسر 100
ولدي أيمن 101
الهدية الجميلة 102

4 - رسائل شعرية

حديث شاعريّ 105
نصيحة 106
عتاب 108

جواب عتاب 109
مساجلات 110
إعتذار 120
مدمن تدخين 121
مداعبات شطرنجية 123
تهنئة ومداعبة 129
بارك الله عرسكم 134
جواب التهنئة 136
قناديل الفجر 145

5 - شموع ودموع

الى روح الوالدة 149
قبس من شموع فاطمة 151
لقاء في أرض الكنانة 155
في ذكرى سيد الشهداء 159
دمعة وفاء 163
عبرة على الصديق
قاسم أحمد فخرو 166

6 - مناسبات

تحية للأمير المفدى 173
من سحر بلادي 176
عيد الطفل 179
النجاة من مخالب القط 181
حكمة التأجيل 185
جامع المال 187
الى فرسان المناخ 190
الأمل 195

7 - صبوة قلب

عاش المغني 199
فارس عبس 201
آمال 203
الحسناء المتربصة 205
ليلة ساهرة 211
ترويض (نمرات) آدمية 215
الشاعرة 217
همسات الليل 219
شهرزاد (سمرلاند) 222
عيون (لطيفة) 223
أحلام الربيع 226
(براغ) موعد مع الربيع 229
الخاتمة 233